(Arab)
PJ7838
.D16R5

(Arab)PJ7838.D16R5
'Id, 'Aziz
(Riwayat al-Kabur al Simun)

DATE ISSUED | DATE DUE | DATE ISSUED | DATE DUE

Princeton University Library
32101 077213443

الرواية التمثيلية الكبرى

رواية

الكابوريا الثمانون

(ذات)

خمسة فصول

بقلم

نابغة التمثيل الادبي

بطلب من
مكتبة الرحمة
لصاحبها سعيد رحمه
شام : سوق القوافين

عزيز عيد

عني بطبعها

محي الدين البديوي

صاحب جريدة السهام ومطبعة الطرائف

حقوق اعادة طبعها للطابع

مطبعة ابن زيدون : شام : شارع الخراب

١٧٨١٤

رواية

الكابورال سيمون

بقلم نابغة التمثيل الادبي

عزيز عيد

عُني بطبعها ونشرها

محي الدين البديوي

صاحب جريدة السهام ومطبعة الطرائف

بدمشق

« الطبعة الاولى »

حقوق الطبع محفوظة لطابعها

١٣٤٨ هـ مطبعة ابن زيدون غ ١٩٢٩

(RECAP)
PJ 7838
.D16 R5

الاهداء

الى شباب الامة العربية عموماً وسوريا خصوصاً ، اولئك الذين عشقوا روح الاداب والفنون ، تقدم روايتنا هذه ، سائلين من الله تعالى ان يوفقنا جميعا لما فيه الخير والفلاح

محي الدين البديوي

أبطال الرواية

سيمون

فروشار

الجنرال روكبير

تافرني

بيكار

لوسيان

بوتيشون

يجوش

جرمون

المحتملات

جنفييف

ماربوت

مينا

كاترين

113.L3766

الفصل الأول

المنظر: جبهة حرب

روكبير — ابعث بهذه البرقية الى مجمع قواد الجيش ، وعند اول نداء من الأمبراطور احضر بنفسي

بيجوش — ما بالك ايها النورمندي ، اني اراك تزدرد لقمتين في حين اني لا أزدرد لقمة واحدة ، سأرفع شكواي للامبراطور

جندي — ، عهدت هذا الباريسي شرهاً بهذا المقدار

تافرني — الجنرال روكبير ؟

روكبير — هذا انت يا تافرني ، تعال تعال

تافرني — لقد جئت أودعك ياحضرة الجنرال

روكبير — وهل انت راحل يا عزيزي ، ومن يا ترى يقدم الذخائر للجيش اذا كان متعهد التوريد يتركنا ؟ ثم الى اين انت ذاهب ؟

تافرني — الى مونيخ لتجديد المؤونة ... وصلني الآن من القائد العام (اذن المرور) الذي يخولني حق اجتياز الفرق الأمامية

روكبير — حذار يا تافرني من ان تقع في قبضة فرقة من الاعداء فان هؤلاء النمساويين الأبالسة ما برحوا يقومون حول المدينة بمناورات غريبة لا أفهم لها معنى

تافرني ـ الذي لا أفهمه هو مركزك هنا منعزلاً مع نصف فرقتك على بعد أربعة فراسخ من المعسكر العام

روكبير ـ هذا امر الامبراطور ، وانت تعلم أنه من العبث محاولة ادراك الغاية التي يرمي اليها اذا أمر امراً ، وجل ما يجب علينا صنعه هو الطاعة العمياء ، انه تقدم اليّ ان انتقل الى بعد ثلاث مرات من مرمى البندقية ، وذلك عن مدينة أولم ، ثم اجعل هناك معسكري ... وعند هجوم الاعداء يجب أن أقاوم بضعف ثم أتقهقر وأسحب الاعداء الى جهة المعسكر العام

تافرني ـ تتقهقر ؟ أمثلك يعطى هذا الامر ؟ ... يغيرون عوائدك

روكبير ـ اسمع تتمة الحديث : لقد قال جلالته ايضاً : خذ بقيادتك الف وخمسمائة جندي لا اكثر ، وربما وجدت عدد النمساويين يزيد عن الخمسة عشر الف نمساوي .. فالمعركة ستكون هائلة وأغلبكم لا يرجع الى مجمع قواد الجيش سالماً ولكنكم تكونون مهدتم للجيش انتصاراً باهراً .. ما قولك بهذا ؟

بيجوش ـ آه ، ما الذي اراه في ملعقتي ، انها ثقيلة ، اظنها قطعة من اللحم ، الله ، خرطوشه خرطوشه

الجميع ـ هههههههه

بيجوش ـ يظهر انهم استعاضوا عن الملح بالبارود ، كم انا آسف على

منمارثر وطني الجميل

تافرني — ان ما تقوله يا جنرال يسيئني جدا واني لأخشى ان ..

رو كبير — أن تفاجئني المنية ، هذا امر بعيد الحدوث ايها الصديق انني لم أرغب بعد عن الحياة ولا أزال متمسكاً بأسبابها تمسكاً شديداً ، وما الذي فعلته من وقت ما نزلت بلدتي ، دائما في حروب وفي اشتغال لنيل المناصب ، اعطاني الامبراطور بقرب سان لوران مسقط رأسي أرضاً قيمتها خمسماية الف فرنك لم أرها للآن ، واظن أني لو عشت هناك بقية حياتي لاكونن سعيدا جدا ، هذا أملي ، هذا ما أحلم به ليل نهار ... هناك في وسط الوادي الجميل تحت دير الشرتيرز مع امرأتي المحبوبة وولدي

تافرني — ما ذا ؟ امرأة ؟ ولد ؟

رو كبير — اجل فقد كنت منذ اربعة اعوام في استتجار لاشغال اقتضتها مهنتي ، وهناك أشربت حب فتاة من اكبر شريفات البافير كلفت بي بقدر ما كلفت بها فقضيت معها مدة اقامتي في استتجار وكنا نتلاقى تحت ستار الخفاء ونختلي بمعزل عن الرقباء وفي خلال ذلك وضعت تلك المعشوقة طفلة هي ثمرة هذا الحب الذي لم يعلم به احد حتى الآن وما كادت تبزغ شمس الطفلة في الوجود حتى دعتني الحاجة الى الاوبة فغادرت معشوقتي عند عمتها وتركت معها الابنة ورجعت وأنا كلف مشوق فهل

بعد هذا تظن يا تافرني اني سأقتل في ساحة الحرب او أموت على سريري انت ترى انى لا ازال في سن الثلاثين ، كلا ايها الصديق فاني ما برحت راغباً في الحياة لاتمّ فرضين عظيمين مقدسين أولهما رد الشرف الى تلك التي لا تعتبر زوجتي الا امام الله وثانيهما المجاهرة بان الطفلة هي ابنتي الشرعية ومتى اتممت هذين الفرضين تكتنفني السعادة ويحف بي النعيم فحاشا ان تكون هذه الحياة التي تطمع الى هذا المستقبل عرضة لقنابل النمساويين فلا تقل لي اذن وانت ذاهب عني استودعك الله ولكن قل لي الى الملتقى

تافرني — الى الملتقى اذن يا سيدي الجنرال وأؤمل أن نتلاقى معا في ضيعتك الجديدة بعد انتهاء هذه الحرب

رو كبير — وهل انت راحل الآن ؟

تافرني — انا ذاهب لاجهز معدات السفر واذا بقي لي قليل من الوقت اعود اليك لاصافحك

رو كبير — هذا انت ؟

ضابط — كنت ذاهبا لاسرج جوادي واذا بعربة اوقفها حراس الحدود ونزلت منها امرأة تطلب مقابلة سيدي الجنرال

رو كبير — مقابلتي .. انا . ومن تكون هذه المرأة؟

ضابط — لا ادري ، ولكن اتيت بها هنا فاذا سمحتم لها بالمثول احضرتها

روكبير — لتأت

تافرني — انا ذاهب يا سيدي فالى الملتقى

روكبير — الى الملتقى ايها الصديق

مينا — جاستون ها انا ذا اتيت الى هنا

روكبير — مينا ؟

مينا — نعم

روكبير — رباه ولكن ابنتي ؟

مينا — كن مطمئناً

روكبير — هل اتت ؟

مينا — احضرتها لكنني غادرتها مع عمتي

روكبير — في ذا المعسكر ؟

مينا — اي نعم

روكبير — وافرحتي بلقاكما بعد النوى وافرحتي

لكن لماذا انت جئت وهل جرى شيء دعاك الى الحضور لرؤيتي

مينا — ان جند المارشال قد استولوا على استتجار وصيروها تحت سلطتهم وكأن والدي قد تنبأ بهذا الحادث قبل وقوعه فبعث الي برسالة يشير علي فيها ان اغادر استتجار واذهب مع عمتي الى مونيخ ، فلم ار بدا من اجابة والدي الى طلبه فغادرت استتجار مع عمتي

روكبير — ومع ابنتك ايضاً ولكن أين هذه الابنة

مينا — لا يغرب عنك يا جاستون ان هذه الابنة في نظر اسرتي هي العار الذي الصقته بنفسي والجريمة التي اقدمت على اقترافها مدفوعة بعوامل النزق والطيش ، فلما شعرت عمتي بحرج موقفي ارادت ان تعهد بتربية الابنة الى عمال مدينة أولم وتركتها تحت مراحمهم

روكبير — مدينة اولم ، واية مدينة في المانيا ليست معرضة لنكبات هذه الحرب وويلاتها . لا ، لا . يجب ان لا تتركي هذه الابنة لا في مونيخ ولا في أولم ولكن اتركيها بين ذراعي والدها

مينا — هذا ما حدثتني به النفس وصممت على فعله

روكبير — شكراً لك يا ريحانة نفسي

مينا — ان خير ملجأ يلجأ اليه المهدد بالاخطار في هذه الحرب هو خيمة قائد افرنسي ، اجل يا جاستون ، وثق ان قلبي هو الذي الهمني ذلك ، فجئت بالابنة اليك لما رأيت نفسي مضطرة لان ابعدها عني فانت يجب ان تحبها حباً مفرطاً وتعزيها عزاء جميلا اذا آنست منها حزناً على غياب امها

روكبير — ولكن هذه الام ستعود الى ابنتها يوماً ما بمستقبل زاهر وطالع سعيد ، وكوني على ثقة يا مينا في كل ما ألقيه على سمعك الان ، ان الامبراطور قد سئم هذه الحروب المتتابعة ولا بد من يوم ترين فيه نفسك

حاملة لا لقاب اسرتي ، وهي وان كانت دون القاب اسرتك مقاماً الا انها مكرمة وموقرة لدى الجميع ، انني قد وعدتك بذلك من قبل واقسمت لك قسما غليظا لن ارجع عنه لاني رجل لم يخلف في حياته وعداً قطعه ولم يحنث طول عمره بقسم قسمه .. ولكن اين الطفلة؟ اني اريد ان اراها واضمها الى صدري واقبلها قبلات تشف عما يكنه قلبي من العواطف الابوية

ضابط — لدي رسالة باسم الجنرال

مينا — هذه رسالة برقية . ولا مرية في انها محتوية على امر يطلب تنفيذه في الحال

رو كبير — وهل هذا يشغلك

مينا — انني اضطرب خوفا يا جاستون اذ لا يبعد ان تضطر في هذه الحرب الى الانفصال عن ابنتي

رو كبير — ليهدأ بالك فانه اذا حدث ما تتوقعين حدوثه فلدي من ينوب عني في العناية بشأن الطفلة . وهو ذلك الجندي الوفي الذي لم يتخل عني في استوتجار ، ولا يزال الى الآن يبرهن لي عن اخلاصه وولائه

مينا — لعلك تعني بذلك الجندي الكابورال سيمون

رو كبير — اجل فان غرس الود يانع بين قلبينا من عهد الصغر . وروابط ألفتنا متينة لا تصرم على مرور الأيام . فاننا ربينا معاً في قرية

واحدة غادرناها حينما دعينا الى الجيش وانطلقنا في ساحة الوغى . وقد اطلق كل منا اول خرطوشة من بندقيته وهو الى جانب الآخر . فأؤكد لك ان سيمون يجود بحياته في سبيل الدفاع عني . فكيف به اذا علم ان لي ابنة اعهد اليه بتربيتها . عن قريب ارسل في طلبه واقص عليه القصة واكاشفه بالحقيقة فيمكنك حينئذ ان تعهدى اليه بتربية اميلين وتعتبريه ابا ثانيا لها

مينا — وماذا يجب ان اصنع بعد ان اعهد بامر الابنة الى سيمون ؟

روكبير — تغادرين هذا المعسكر وتذهبين الى مونيخ . . . ولكن كيف يتسنى لك اجتياز هذه الاماكن وانت ليس معك تذكرة مرور مذيلة بامضاء القائد العام . . هذا تافرني فلنطلب اليه مرافقتك الى مونيخ

تافرني — جئت لاودعك يا سيدي الجنرال

روكبير — لي ملتمس يا تافرني ارجو ان تجيبني اليه

تافرني — افصح عنه يا سيدي فانا طوع امرك

روكبير — هذه الامرأة تود الذهاب الى مونيخ وليس لها من رفيق يدفع عنها مخاطر الطريق

تافرني — هذه السيدة . هي بنفسها . مصادفة غريبة

روكبير — انت ذاهب الى مونيخ يا تافرني لتجهز الذخائر كما قلت لي . فهل تعدني بمرافقتها الى حيث تريد ولا تغادرها الا متى وصلت الى

قصر الكونت دي رانتسبرج

تافرني — اشكر الجنرال روكبير يا سيدتي على هذه الخدمة التي شرفني بالقيام بها فانا مستعد لان اصحبك في سفرك واكون لك خير واق من مخاطر الطريق ... لقد ادركت لاول وهلة ان هذه السيدة هي ذات المرأة التي رق عليها قلبك في استوتجار

روكبير — والآن يا مينا

مينا — ها انا ذاهبة لاحضار اميلين

روكبير — نعم نعم فلتحضر وانا هنا في الانتظار . ارجو ان تصحب السيدة الى عربتها يا تافرني ... بامضاء الامبراطور

ضابط — يظهر ان الرسالة تحتوي على اوامر بطلب تنفيذها في الحال ولقد اعملت المهماز في جوادي وانا قادم فاخذ يعدو بي عدواً وينهب الارض نهباً وما كاد يصل الى هذا المعسكر حتى سقط منهوك القوى

روكبير — يأمرونني بالعودة الى مجمع قواد الجيش حالاً .. نستحلفك بشرفك وواجباتك نحو الوطن ان لا تضيع دقيقة واحدة .. لا يبعد ان يكون خلاص الجيش يتوقف على ذهابي .. ومينا وابنتي .. ليحضر الكابورال سيمون في الحال .. وانت فأسرج جوادك وتأهب للمسير .. اين سيمون ماله لم يحضر ؟

سيمون — ها انا يا سيدي الجنرال

روكبير — لي معك حديث فانتظرني هنا على مدخل هذه الخيمة ولا تتخل عن موضعك ولو هاجمتك جيوش النمساويين وآل الامر ان يمروا جميعا فوق جسمك

سيمون — لك ما تريد يا سيدي الجنرال

روكبير — هيا ايها الضابط

سيمون — ها انا الآن منوط بحراسة الخيمة ان الوظيفة مشتركة بيننا ياشنياشو

بيجوش — ها قد صار الكابورال سيمون ديدباناً

الجميع

ها ها ها

سيمون — الا تتبع الضابط يا بكار

بكار — ليس ذلك في استطاعتي فان جوادي قد صار عاجزاً عن مواصلة السير

سيمون — هكذا يكون حظ كل خيال يعتمد في المسير على جواده ان مثل هذه الامور لا تحدث ابداً لمن يعتمد في المسير على رجليه . ما بالكم ايها (البيادة) لاتدعون المسيو بكار لمناولة الطعام معكم . كونوا على الاقل متمدنين بالمجتمعات المتمدنة

الجميع — ليتفضل

بيجوش ـ اغترف من هذا الحساء . اغترف فانه لذيذ جدا

بيكار ـ بكل سرور ايها الرفيق واشكرك على كرمك

سيمون ـ أحسنت يا بيجوش . ان هذا الرجل هو بيجوش الذي طلبوه للقرعة العسكرية من ضواحي باريس . انظر اليه يا مسيو بيكار الا ترى ان سماء وجهه تدل على البله والغباوة

بيجوش ـ ماذا تقول يا كابورال

سيمون ـ لماذا انت غبي الى درجة لاتطاق . يقال ان الباريزيين هم رجال حذق ومكر فمالي اراك على نقيض صفاتهم . وما بالك بسيطا لا تفقه شيئاً

بيجوش ـ الا تعلم انني من اهالي مونمارتر

سيمون ـ لعل هذا هو سبب غباوتك؟

بيجوش ـ ولبثت عامين خادماً عند أحد البقالين

سيمون ـ الآن ادركت سبب غباوته ، اعذروه على ذلك فان حرفة البقالة هي التي اثرت على ذهنه وصيرته غبيا . هل انت مسرور يا بيكاري

بيكار ـ نعم وهذا الاكل لا يتعبني ابدا

سيمون ـ يا ترى ما الذي يصنعونه الآن في مجتمع قواد الجيش

بيكار ـ يتأهبون للمقاتلة فان النمساويين على ما يظهر راغبون

في القتال

سيمون ـ ونحن لا نمل من تتابع المعارك وهذا ما تقوله عنا انشودة الجيش

بيكار ـ وهل انت تعرف انشودة يا كابورال ؟

سيمون ـ نعم اعرف انشودة من اجمل الاناشيد مركبة من جملة ابيات الفها رئيس موسيقى الجيش

بيجوش ـ اسمعنا اذاً شيئاً منها يا كابورال

سيمون ـ انكم تعرفونها فقولوا معي (غناء)هلم يا ابطالنا

بيجوش ـ انا على رأي القنابليين فهم يرون ان مغازلة الغيد والتطلع الى جمالهن من اعظم بواعث الجزل والسرور في هذه البلاد

سيمون ـ وهل يجدر بمن كان على شاكلتك ان يتطلع الى جمال الغيد

بيجوش ـ أحسبتني مثلك متزوجاً يا كابورال ، ان الكابورال متزوج يا مسيو بيكار

بيكار ـ أصحيح ما تقول ؟

سيمون ـ نعم ولقد طلبت الانضمام الى الجيش فالحقوني بهذه الفرقة

بيجوش ـ الحقوه مع زوجته كاترين الجميلة صاحبة الحان في هذا المعسكر

سيمون ـ نعم وتراني آسفاً كثيراً لغياب ولدي

بيكار — وهل لك ولد يا كابورال ؟

سيمون — نعم لي ولد يبلغ من العمر ستة اعوام وقد غادرته مع جدته في سان لوران

بيكار — أوليس لك سواه ؟

سيمون — كانت لي ابنة ولدت في المعسكر ونحن نحارب الاعداء ولكنها لم تتحمل مشقات الاسفار المتتابعة فذبلت زهرة صباها وعدت عليها عوادي الموت فماتت غب ولادتها بأيام قلائل واأسفاه

بيجوش — يحق لك ان تأسف يا كابورال سيمون ولكن يجب ان توجه التفاتك الى ولدك لوسيان

سيمون — لقد بعث الي بخطاب موجز يهنئني فيه بيوم عيدي ، انظر الى جمال خطه فانه مع صغر سنه يكتب حروفاً كبيرة

بيجوش — وانت لا شك مسرور بمطالعة هذه السطور ؟

سيمون — لو كنت أعرف القراءة يا غبي لكنت الان مارشالا في العسكرية

بيجوش — مارشالا فقط ، لقد كفر الكابورال

سيمون — كثيرا ما قال لي الجنرال روكبير انظر يا سيمون الي حالتك وقارن ما بينك و بيني ، نحن غادرنا سان لوران في يوم واحد وانضممنا الى الجيش في ساعة واحدة وما من طريق سلكتها الا سلكتها

انت معي ولكنني وصلت راغباً فيه وانت لا تزال متأخرا ، انك قاتلت ببسالة وأقدمت على مخاطر عديدة فأصبت بجراح لم أصب انا ببعضها ولكني حزت الاوسمة والرتب العاليه وانت لا تزال بهذه (الشرائط) ولا يوجد من سبب لتأخرك الا جهلك القراءة ونفورك من تعلمها

بيجوش — وهذه هي الحقيقة يا كابورال

سيمون — ولكن هل لدي وقت يمكنني من تعلم القراءة ، ألا ترى اننا اذا خلونا من الاعمال في هذه المعارك المتتابعة والحروب التي لا تضع اوزارها فاننا لا نخلو من الشواغل والتفكير في امور اخرى

بيجوش — يخيل لي ان الكابورال سيقص علينا حوادثه الغرامية فانه مشغوف بمغازلة النساء والتحبب اليهن

بيكار — لا اظنك صادقاً يا بيجوش ، هل انت تحب مغازلة الحسان يا كابورال

سيمون — لا اميل اليهن كل الميل ولكن لا أتوانى عنهن اذا سنحت الفرصة

بيجوش — لقد اقبلت كاترين زوجته

كاترين — لما ذا يشير علي هذا الرجل بالوقوف

بيجوش — قلت يا كابورال منذ لحظة ان من كان مثلي لا يجدر به ان يتطلع الى جمال الغيد

سيمون — نعم لأن المغازلة صناعة من ادق الصناعات وليس في وسع كل انسان ان يتقنها

بيجوش — وهل انت اتقنتها يا سيمون

سيمون — نعم ولا فخر

كاترين — ماذا يقول

سيمون — كنت يوما في ستوتجار مع كثير من رفاقي الجنود فمرت علينا امرأة ونظرت الي نظرة تشف عن ميل وولع ثم انتهزت فرصة كنت فيها بمعزل عن رفاقي فاقبلت نحوي وقالت لي سرا تعال الى بيتي هذه الليلة واياك أن تبوح لأحد بشيء

كاترين — يا له من زوج فاسق

سيمون — ولما خيم الليل ذهبت اليها على جناح السرعة بعد ما استأذنت الكولونل فأخذت تبدي الدلال وتمنع قائلة ان لها زوجاً وتخشى ان يفاجئنا ولكني تغلبت عليها بحذقي ومهارتي وكان ما كان مما لست اذكره

كاترين — ولماذا لا تذكره ؟

سيمون — ويلاه ! كاترين !!

كاترين — آه يا فاسق (وتصفعه)

الجميع — هاهاها

بيجوش — (صوت بوق) ضعوا لهذه المازحة حداً وهلموا الى اسلحتكم

سيمون — اقسم لك يا كاترين ان القصة التي رويتها الان لا حقيقة لها

كاترين — لا تحاول الانكار يا فاسق

سيمون — قلت لك ان القصة خيالية ولم اقصد من سردها الا ممازحة اخواني جريا على العوائد الفرنساوية

كاترين — كفاك تمويها ومداعبة واعلم اني سأراقبك مراقبة شديدة وسأقتفي اثرك فاحترس اذا شئت ان تسلم من يدي والويل لك اذا رأيتك تغازل امرأة تنهاك الشرائع والاداب عن مغازلتها

سيمون — كاترين ، كاترين ، ذهبت لا تلوي على شيء فالى حيث القت ، هل دار بخلدها ان سيمون يخشى مراقبة زوجته كاترين؟ ان كل ما قلته الان لم يكن الا محض افتراء قصدت به تسلية اخواني وممازحتهم ومع ذلك فاي لوم يوجه الي ان استحسنت غانية من غواني المانيا الشريفات وغازلتها مغازلة الشبان ذوي الاهواء

مينا — هل الجنرال روكبير ههنا ؟

ضابط — سافر يا سيدتي اجابة لطلب الامبراطور

مينا — سافر ؟ او لم يرسل على الاقل في طلب الكابورال سيمون

الضابط — ارسل في طلبه

مينا — او لم يحادثه في شيء ؟

سيمون — ما لقلبي يوجس خيفة ويضطرب فانا سأبين لكاترين الحقيقة وابعد عن فكرها كل خيفة

مينا — الكابورال سيمون

سيمون — هو انا يا سيدتي ، من تكون سيدتي ؟

مينا — نعم هو انت ، فان ملامحك لم تتغير ، وهي لا تزال مرتسمة في مخيلتي

سيمون — ملامحي وصورتي ؟

مينا — لا تعجب ، فقد رأيتك منذ عام في مدينة ستوتجار

سيمون — ستوتجار ! هذا من المحتمل .

مينا — اتعاهدني بملازمة الصمت في كل ماله علاقة بشئوني

سيمون — ماذا تقولين

مينا — أودّ ان يلبث خافياً في طيات ضميرك !

سيمون — اقسم لك بذلك ولكن يجب اولاً ان اعرف السر .

مينا — لقد احضرت لك ابنتنا

سيمون — ماذا تقولين ؟ ابنتنا ؟

مينا — نعم ، وهذه هي .

سيمون — يخيل لي ان القصة التي رويتها الان لاصدقائي جرت حقيقة

مينا — اني اعهد اليك بتربيتها واتركها تحت مراحمك

سيمون — عفواً يا سيدتي عفواً ارجوك المعذرة فان كاترين زوجتي ...

مينا — امرأتك اعدك باني اكافئها مكافئة عظيمة اذا اعتنت بشأن ابنتي وانفقت عليها ، الوداع يا ابنتي ، اذهبي الى هذا الرجل الشفيق والبثي الى جانبه

تافرني — هيا بنا فقد حانت ساعة السفر

مينا — الوداع يا ايميلين ، آه يا سيمون ، ربما كانت هذه آخر مرة اودع فيها ابنتي واضع على وجنتيها هذه القبلات

سيمون — مسكينة انت ايتها الام ويالله ما اعظم حنو الامهات فيجب ان أحبها

مينا — ياسيمون وتشفق عليها ايضاً ، اتعدني بذلك يا كابورال ، اقسم لي ان تدفع عنها الاخطار وتجميها من كل اذى ، نعم ، نعم فان عوامل الشفقة قد تحركت في قلبك واثر فيك منظر امٍ قضى عليها القضاء بالانفصال عن ابنتها فانحدرت الدموع عن عينيك فما ارق شعورك واطيب قلبك يا كابورال ، الوداع يا ابنتي .

تافرني — هيا بنا يا سيدتي

سيمون — كيف ، هذا مستحيل عسى ان تقول امرأتي حينما ترى هذه ... الله ! ذهبت ، غادرت ابنتها هنا ، سيدتي ، ماذا يجب ان اصنع بهذه الطفلة

هي ، هي ، مهلاً يا سيدتي ، مهلاً ، مهلاً يا مدام ... لله ما ابدع هذه الخلقة انها لعمري اشبه بملاك سماوي ، لا تزال صغيرة ولو عاشت ابنتي لكانت مثلها نشأة وجمالاً وظرافة .

كاترين — اين هو والى اين ذهب ؟

سيمون — رباه ، امرأتي ، كاترين لا ادري ماذا تصنع اذا وجدتني مع هذه الطفلة . يجب ان البسها هذه القبعة وأخبئها هنا خوفاً من ان تراها امرأتي فتكون المصيبة الكبرى : اياك ان تتحركي من هذا المكان

كاترين — قلتَ منذُ لحظة إنَّ القصة التي رويتها لرفاقك خيالية لا حقيقة لها ، والان ماذا تقول في المرأة التي طلبت مقابلتك وحدثتك طويلا ثم غادرتك وركبت العربة هل هي ايضاً خيالية لا حقيقة لها

سيمون — كاترين

كاترين — لقد تجاذبت معها اطراف الحديث ففي اي موضوع صار حديثكما ؟ وما شأن هذه المرأة معك وما الذي كانت تريده منك

سيمون — لا تدعي للظن السيئ مجالاً في مخيلتك فان هذه المرأة كانت تحدثني عن اشغال تختص بالجندية ؟

كاترين — يالك من رجل ماكر

سيمون — لا تضطربي وكوني هادئة ساكنة

كاترين — تطلب الي أن أكون هادئة ساكنة ولماذا انت على نقيض

ذلك ؟ بل ما لي أراك محمراً خجلا ، وما بالك مرتبكاً بأمرك ولماذا نزعت قبعتك

سيمون — نزعت الطرطور لأني كنت أشعر بصداع شديد ، هه!

كاترين — ضع القبعة على رأسك أولاً و بعد ذلك تكلم في شأن المرأة ، ولكن ما ذا أرى ؟ أمر غريب ؟ ماهذا يا كابورال

سيمون — آه يا ربي بما ذا أجيب

كاترين — من هذه الصغيرة يا سيمون

سيمون — من لي بقنبلة تنسفني نسفاً .

كاترين — لا بد ان اقتلها ، لا بد ان انزع حياتها .

روكبير — اين ابنتي ، اين املين ، لقد قالت لي مينا انها مع سيمون آه ، هاهي . آه يا ابنتي

كاترين — ابنته ؟

سيمون — ابنته !

روكبير — آه ، يا ابنتي ، هذه هي ابنتي يا سيمون

كاترين — مسكين انت يا سيمون فلقد ظلمتك

روكبير — دعينا على انفراد يا كاترين وأنت يا سيمون فابق هنا

كاترين — تالله اني لم افهم من كل ذلك شيئاً

سيمون — هذه اسرار غامضة لا دخل للنساء فيها

كاترين — ولكن لا بد ان أقف على كل شيء من سيمون في هذه الليلة

روكبير — ابنتي املين ، لا بل ابنتنا يا سيمون ، نعم هي ابنتي وابنتك في آن واحد ، ألا تريد أن تتبناها يا سيمون

سيمون — أتسألني اذا كنت أريد يا سيدي الجنرال

روكبير — اعرني سمعك يا سيمون ، شاءت الارادة الالهية ان تموت ابنتك جنفياف الصغيرة التي ولدت في هذه البلاد ونحن نحارب الاعداء ونقاتلهم ولو كانت باقية الى الان في قيد الحياة لرأيتها في سن هذه الطفلة فليطلق اذن من الان فصاعداً على املين اسم جنفياف ولتكن ابنتي هذه في عرف الناس ابنة للكابورال سيمون وزوجته كاترين الى ان يأتي اليوم الذي اتمكن فيه من الاقتران بأمها والمجاهرة بان املين هي ابنتي الشرعية

سيمون — ليكن ما تريد يا سيدي الجنرال

روكبير — ومتى وصلنا الى مجمع قواد الجيش سأطلب لك تصريحاً التخلي عن مهنتك مدة عام فتسافر مع زوجتك كاترين وتأخذا معكما هذه الطفلة فهي من الان ابنتك جنفياف شقيقة ولدك لوسيان

سيمون — امرك نافذ يا سيدي الجنرال

روكبير — اعلم ان هذه الورقة هي صك شرعي يثبت ان املين ابنة الجنرال روكبير ووارثته الوحيدة فبواسطة هذا الصك يتسنى لاملين ان ترثني بعد مماتي وتمتلك الضيعة التي كوفئت بها في سان لوران من الامبراطور

سيمون — حسناً يا سيدي الجنرال

روكبير — انت لا تزال ولا شك محافظاً على ورقة وفاة ابنتك

سيمون — انها لم تفارقني ابدا ، وهي هنا فوق صدري وهنا هي يا سيدى الجنرال

روكبير — هاتها ، احد سعاة البريد سيسافر بعد لحظة وسأرسلها معه الى جرمون المسجل

سيمون — جرمون المسجل

روكبير — نعم وهو رجل من مسجلي بلادنا ، سأبعث اليه بهاتين الورقتين اللتين تبرهنان في يوم ما ان ابنة سيمون وكاترين قد ماتت ، وان هذه الطفلة ابنة الرجل روكبير والمرأة التي حادثتك الان وتركت فلذة كبدك بين يديك

سيمون — روكبير وما الذي يصنعه المسيو جرمون بعد ذلك

روكبير — ستعلمه عن قريب فاستمع

سيمون — كلي آذان يا سيدي الجنرال

روكبير (يكتب) — (احفظ لديك هذه الوديعة التي ابعث بها اليك ولا تسلم هذه الاوراق المختومة الى احد غيري)

سيمون — حسنا يا سيدي

روكبير — واذا قدرلي ان احرم من مرآى بلادي بعد طول الاغتراب

فسلم الاوراق الى المرأة التي تأتي اليك وتقول لك ان الجنرال روكبير هو الذي ارسلني ثم تنطق لك بعد ذلك باسم لا يعرفه الا انا وانت ،وهو . . .

سيمون — يكفي يا سيدي فكل ما بقي لا يهم احدا سواك

روكبير — ابعث الي بساعي البريد المسافر الي فرنسا . . . الى السيد جرمون المسجل في سان لوران مقاطعة الازبير . . . الان اشعر انى اسعد حالاً وانعم بالا فلابنتي القابي وممتلكاتي ولك يا سيمون شكري وثنائي

سيمون — ماهذه الطلقات (طلق)

ياور — لقد هاجمت حراس الحدود فرقةٌ من عساكر الأعداء

روكبير — حسناً هذا ما تنبأ به الامبراطور من قبل

سيمون — هلموا الى اسلحتكم

روكبير — اطرح بندقيتك من يدك يا سيمون فانت لا تقاتل اليوم

سيمون — لتنسفني القنابل يا سيدي وكيف لا اقاتل

روكبير — احمل الطفلة واخترق هذه الغابة لتصل مسرعا الى مجمع قواد الجيش وهناك تكون في مأمن من كل شر . الوداع يا ابنتي العزيزة ولتحفظك العناية من كل سوء .

سيمون — ذهبوا وغادروني وحدى يا لهم من جبناء لا قلوب لهم ولكن لنلجأ الى الهرب بهذه الطفلة فهكذا اقتضت ارادة الجنرال . عجباً ما هذا البريق المتألق في الغابة ، يخيل لي أنى أرى نصالا تلمع في اكف الاعداء

لقد اقفلت ابواب النجاة فمن لي بقنبلة تنسفني هاهم يخترقون الغابة ويتقدمون لا ارى ملجأ نلجأ اليه بهذه الطفلة ونكون فيه بأمن من الرصاص. لا ملجأ لها ولا شيء تحتجب وراءه غير جسمي (طلق)، لقد اوشكت الرصاصة ان تصيب رأسها، لا لا يمكن ان البث هكذا، حنانيك يا الهي وساعدني على نجاتها من هذه المخاطر ... من الذي يقصد هذا المكان، آه اني ارى فرساناً كثيرين يعدون بخيلهم كأنهم ضدى وانا منفرد، لا ارى احدا يأتي لنجدتي ولكن مهما يكن في الامر فلا بد من المقاومة حتى آتى على آخر خرطوشة معي

بيجوش — من هنا يا بيكار

بيكار — ها قد حصلت على بندقية

سيمون — الي يا رفاقي، الي التفوا حولي يا رفاقي وغطوا هذه الابنة باجسامكم (طلقين)

بيكار — آه

سيمون — سحقاً لهؤلاء الاعداء، لقد اصيب برصاصتين في صدره فما اشقاه، الوداع ايها الرفيق

بيجوش — ويلاه ماذا ارى انظر يا كابورال

سيمون — ويلاه

روكبير — سيمون هذا انت شكراً لك

سيمون ـ ويلاه انه جريح

روكبير ـ علي بابنتي ، ما اشد اشفاقي عليك يا ابنتي ، ويلاه أأموت هكذا قبل ان ارد الشرف الى مينا واجاهر بانها زوجتي لا لا لا تزال عندي بقية من القوة ، ان الاسم الذي يجب ان تقوله هو ...

سيمون ـ قل يا سيدي

روكبير ـ هو مينا دي راتنسبرغ

سيمون ـ مينا دي راتنسبرغ

روكبير ـ انك لا تنساه ابدا

سيمون ـ ابدا يا سيدي الجنرال

روكبير ـ الوداع يا سيمون الوداع يا ابنتي

بيجوش ـ الاعداء يا كابورال

الجميع ـ يعيش الامبراطور

الفصل الثانى

جوتيشون ـ حسنا فعلت ياعزيزتي ماريوت بقدومك الى هنا هذا الصباح

ماريوت — ولماذا استحسنت ذلك مني يا مسيو بوتيشون

بوتيشون — لقد حدثتك النفس بان بوتيشون المسكين قد انهكت قواه كثرة الاشغال التي يطلب اليه انجازها فاردت ان تمهدي اليه يد المساعدة وتشاطريه اعماله المتعبة

ماريوت — بل ونفسي لم تحدثني بشيء قط

بوتيشون — عجباً !

ماريوت — وقد جئت بهذه البساطة التي تعودت ان تراني بها من غير ان افكر في شيء

بوتيشون — يا للعجب !

ماريوت — انت تعلم انني لا افكر ابدا في شيء، ومن اين لغبية مثلي ان يكون لها عقل يساعدها على التفكير والتأمل

بوتيشون — تقولين دائماً انك غبية بلهاء فيا ترى ما السبب في ذلك؟

ماريوت — نعم لاني وصلت من الغباوة الى درجة اخجل منها . الا ترى انى في طباعي واخلاقي وعوائدي لا اشبه فتاة من فتيات هذه القرية ، ان الفتاة منهن تميل الى الاختلاط دائماً برجال وهن العظم منهم وشخصتِ اليهم القبور ، الا ترى ان هذا منتهى الغباوة

بوتيشون — اذا كنت حقيقة على ما تزعمين وصح ذلك فانت فتاة غبية بلهاء واللوم كل اللوم على العنصر الذي نشأت منه والوسط الذي عشت فيه

ماريوت — واذا رأيت الحوذي يضرب جواده بشدة تتألم نفسي من منظر عذاب ذلك الحيوان ويخيل لي ان ذلك الرجل الوحشي يضربني انا وتحدثني نفسي بان انقض على الحوذي واذيقه طعم الألم، ألا ترى ان هذا هو منتهى الغباوة، وحينما ابصر سيدي فروشار ينهر السائل البائس ويطرده بعنف وغلظة تأخذني الشفقة فاعطيه كل ما ادخرته من الدراهم ألا ترى ان هذا هو منتهى الغباوة

بوتيشون — نعم نعم يا ماريوت هذا هو منتهى الغباوة، ولكن مهما كان الأمر فانا احب غباوتك وأعجب بها كثيرا

ماريوت — تحبها وتعجب بها كثيرا

بوتيشون — نعم وليقبض عزرائيل روحي اذا ما اتخذتك زوجة لي

ماريوت — تتخذني زوجة لك وانا غبية بلهاء

بوتيشون — نعم ولا ضرر من ذلك فان عندي من الذكاء ما يكفي لنقسمه على اثنين

ماريوت — ولكن يجب ان أستأذن سيدي فروشار في هذا الزواج

بوتيشون — المسيو فروشار سيدك، انه رجل يمتلك ثروة طائلة ومحتمل ان يمنحك شيئاً من المال فتعطيه صداقاً لي

ماريوت — هذا من المحتمل فانني ما نظرت يوماً الى جيبه الا رأيته منتفخاً بالذهب

بوتيشون — ان المسيو فروشار سيدك لم يكن في نشأته غنياً على ما يظهر فهم يزعمون انه كان فاعلاً يشتغل بتصليح الطرق وتكسير الاحجار

ماريوت — نعم ولكنه اعتزل المهنة من عهد ما ورث ممتلكات عمه الجنرال روكبير الذي قتل في معركة اولم ، واراه غريباً في كل اطواره فهو مع غناه الواسع وجاهه العريض يلبس احقر الثياب ومع قبح خلقته وبشاعة منظره يتحبب الى الفتيات ويغازلهن

بوتيشون — ألعله يغازلك انت يا ماريوت

ماريوت — بل هو يغازل المدموازيل جنفييف سيدتك

بوتيشون — انه لفي ضلال مبين وعبثاً يضيع اوقاته فان المدموازيل جنفييف سيمون عفيفة طاهرة مثلك يا ماريوت وذكية ايضاً عاقلة مثلي انا يا بوتيشون ... (جرس) هه ان اجراس الكنيسة تدق معلنة دنو ساعة الصلاة التي يقيمها لوسيان واخته كل عام على روح ابيهما الكابورال سيمون

ليكار — هذا انت يا بوتيشون

بوتيشون — لقد كنت جندياً يا مسيو ليكار في الجيش الذي كان يحارب في المانيا ولا بد انك تلاقيت مع الكابورال سيمون وعرفته

ليكار — نعم واذكر اني بعثت ذات يوم مع احد الضباط الى جنرال الفرقة التي كان فيها الكابورال سيمون على مقربة من مدينة اولم ... آه

يا بوتيشون لقد أوشكت ان اقتل كما قتل سيمون في تلك المعركة

بوتيشون — لقد أخطأت يا مسيو يكار فان الكابورال سيمون قد رجع من تلك المعركة سالماً

ماريوت — نعم رجع مع زوجته كاترين وابنته جنفييف لرؤية ولده لوسيان ولكن امرأته الصالحة ماتت بعد ذلك بزمن قصير

بوتيشون — نعم ماتت اثر نزلة صدرية

يكار — نعم ماتت وتوارت خلف ستار الابدية تاركة ولدين يتيمين لو بقيا لهما لرأيا فيهما سعادة شيخوختهما ، ولعمري ان البنين زينة الحياة الدنيا ، ولكن واحسرتاه

ليس كل الاباء اهل نعيم بينيهم ولو أحبوا البنينا
كم اب بابنه تراه طروبا واب بابنه تراه حزينا

ماريوت — هون عليك الامر يا مسيو يكار فهو لا بد ان يثوب الى رشده ويرجع الى هداه

يكار — هل انت تتكلمين عن ابني يا ماريوت ؟

ماريوت — نعم . لا . انني لا ادري ، ومع ذلك لا تلتفت الى اقوالي يا مسيو يكار فانت تعلم اني غبية بلهاء

يكار — وأشفاه ان ابني صرف الليلة الماضية في الحانات والمقامرة بين شبان لا خلاق لهم جرّوه على نهج كل منهج قبيح

ماريوت — الان ادركت سبب اصفرار وجه ابنه حينما لقيته هذا الصباح يطوف حول بيتنا

بيكار — ولكن لا بد ان اقصيه عن هذه البلاد وابعده عن اخوان السوء واهل الشر والفساد

بوتبشون — هذا المسيو لوسيان والمدموازيل جنفييف

ماريوت — هل انت ذاهبة الى الكنيسة للصلاة على روح ابيك يا مدموازيل جنفييف

جنفييف — ابي

لوسيان — انهما يعتقدان كما يعتقد كل الناس انك اختي يا جنفييف

جنفييف — نعم انهم يعتقدون ذلك

فروشار — ان الكنيسة مزدحمة يا ممزيل جنفييف ولم يبق فيها مكان لك فلما لحظت انا ذلك اتيت لأقدم لك مكاني وهو مكان نائب حاكم البلد

لوسيان — ان الصلاة تقام على روح الكابورال سيمون وكل الناس تعلم ذلك ولا يوجد في الكنيسة احد يأبى ان يفسح مكاناً لولدين قادمين للصلاة على روح ابيهما

فروشار — وانا اسر ان اقدم للممزيل جنفييف ..

لوسيان — ان شقيقتي جنفييف لا تقبل ذلك يا سيدي

فروشار — يا لك من فتى خشن الطباع .. ولكن لا يجدر بك

يا مسيو لوسيان ان تكون معجباً غير حافل بالناس ، فربما تحتاج اليهم في بعض الاحيان .

لوسيان ـ هل تظن اني احتاج اليك ، لعمري ان هذا محال

فروشار ـ سترى

جنفييف ـ لماذا تخاطبه بهذه الخشونة يا لوسيان

لوسيان ـ لانه تجاسر على ان يحبك ولأني غيور عليك

جنفييف ـ غيور علي ؟ لندخل الى الكنيسة يا لوسيان

فروشار ـ يعجب بنفسه وهو مدين لا يدفع ما عليه من الديون انه يغلق بابه في وجهي ولكني سأذهب واقرع ابواب مدايني .

تافرني ـ عفواً ياسيدي اننا غرباء ولم نأت الى هذه البلاد الا منذ ايام قلائل وقد خرجنا اليوم للنزهة ولما اردنا العودة لم نهتد الى الطريق

فروشار ـ لقد فطنت ، فانتما المسيو ومدام تافرني اللذان اشتريا في هذه البلاد قصر دي له بريو

تافرني ـ حقيقة ياسيدي

فروشار ـ وانا المسيو فروشار نائب حاكم البلاد ، ان الاهتداء الى طريقكما يسير جدا فما عليكما الا اجتياز مرج رو كبير من هذه الجهة

مينا ـ رو كبير !

تافرني ـ رو كبير !

مينا — ولكن كيف اطلق اسم رو كبير على هذا المرج

فروشار — ان اسم رو كبير يطلق ايضا على قصري وضيعتي وكل ما املكه في هذه الانحاء ولكني مع ذلك لا أتعاظم على احد ولا انكر حقيقة اصلي بل اقول لكل من يريد ان يسمعني انني فروشار الذي كان يشتغل سابقا في تصليح الطرق و كسر الاحجار في الشارع الملكي

مينا — ولكن كيف اصبحت اليوم مالكا لكل هذه الاملاك ؟

فروشار — كنت ذات يوم اشتغل في كسر الاحجار في الشارع الملكي فمر ساعي البريد واعطاني غلافاً كبيراً معنوناً باسمي ففضضت الغلاف فوجدت ورقة مذيلة بختم الحكومة و يطلب مني فيها ان أذهب الى سراي الحكومة للاطلاع على أشياء تهمني معرفتها

مينا — و بعد ذلك

فروشار — ذهبت الى باريس فاخبروني ان لي عماً كان جنرالا في الجيش ومن فرط ميل الامبراطور اليه ووثوقه به اعطاه ضيعة خصبة وقصراً شاهقا وثروة طائلة

مينا — وماذا جرى لذلك الجنرال

فروشار — نسفته قنبلة اودت بحياته .. اما الضيعة والقصر فقد بقيا في مكانهما ولم ينسفهما شيء . واطلق عليهما اسم رو كبير فصار كل من يتكلم عنهما يقول املاك رو كبير ، قصر رو كبير ، ضيعة رو كبير

مينا ـ وهل انت الوارث الوحيد لهذه الاملاك ؟

فروشار ـ نعم الوارث الوحيد لها . ولعمري انها ثروة طائلة قبضت عليها يد من حديد فلا يستطيع احد ان ينزعها مني

مينا ـ ولكن اعلم ان ...

تافرني ـ لا يجب ان نثقل كثيرا على المسيو .

فروشار ـ فروشار نائب حاكم البلد

تافرني ـ الجنرال روكبير عمه ، لا بد ان اتلاقى به في غير هذا المكان ... شكرا لك يا حضرة النائب على كرم سجاياك

فروشار ـ لم اصنع ما يستوجب الشكر يا سيدي

مينا ـ يا الهي هل العناية هي التي قادتني الى هنا لاجد لابنتي اثرا اتبعه

تافرني ـ استحلفك بالسماء ، هل انت ناسية

مينا ـ انا لا انسى شيئا يا سيدى ، لا انسى ابدا انك كنت ولا تزال رجلا شريف العواطف كريم الاخلاق ، انا لا انكر الأفضال ولا انسى شيئا من النعم التي طوقت بها عنقي ولكنى مع ذلك لا اقدر ان انسى ابنتي وليس في استطاعتي ان اسلوها وامحو ذكرها من مخيلتي

تافرني ـ مينا !

مينا ـ اين هي وماذا جرى لها ، من لي بمن يرد لي ابنتي ؟

تافرني ـ اي امل بقي لك بعد ما افرغنا جهد استطاعتنا في تفتيش اخبار

ابنتك فذهب بحثنا وسعينا سدى دون جدوى؟ الم اذهب بك الى باريس بعد ما وضعت الحرب اوزارها وتيسرت لك العودة الى فرنسا ، رجل واحد وهو الكابورال سيمون كان في استطاعته ان ينبئك باخبار ابنتك ويحيطك علما بكل ما جرى لها بعد غيابك عنها ولكنك علمت من خطاب بعث به اليك وزير الحربية ان هذا الرجل قد مات في معركة ينا ، وبذلك تسنى لي ان انال يدك واطلق عليك لقبي لان هذه الابنة التي هي تذكار الماضي الوحيد الذي بقي حيا في فؤادك كان حجر عثرة في سبيل اقترانا وحائلا منيعا بين ارتباطنا بهذا الرباط الشرعي ، اما وقد انقطعت عنك اخبار هذه الابنة فلا يستطيع احد ان يقول حينما يراك ان مينا دي راتنسبرغ كانت غنية ولكي يقاسمها زوجها ثروتها اراد ان ....

مينا — يقاسمها في عارها كلا يا سيدي انهم لم يقولوا ذلك ولن يقولوه ابداً

تافرني — نعم لن يقولوه ابدا ولو كلفني ذلك امراً لا طاقة لي عليه

يهون علي ان القى المنايا ... ويبقى في الورى شرفي سليما

فبالشرف السليم ادوم حيا ... ولو امسيت في قبري رميما

وانت تعلمين يا مينا انني اضحي ثروتي وحياتي في سبيل شرفي واذا اقتضت الحال اضحي ايضا كل اميالي وعواطفي

مينا — اقطع التكلم في هذا الموضوع فليس لك ما تخشاه على شرفك ها انه ليس لي ما ارجوه بعد خيبة امالي ، لنعد الى القصر يا تافرني فاني

ارى الناس مقبلة علينا (لحن ايها الغفار)

سيمون — هنا ، نعم هنا ، آه ان كل قواي تتخلى عني ، لقد عانيت من الاسفار ما عانيت وقطعت الف وخمسماية ميل رغبة في ان اراهما والان لا اقوى على ان اخطو خطوة لاضمهما الى صدري واقبلهما ، ماعساني اجد في هذا البيت بعد طول اغتراب نجرعت فيه صاب العذاب ، اي تذكار بقي لديهما مني؟ اية عاطفة لا تزال باقية في قلبيهما نحوي ، لقد قيل لهما منذ احد عشر عاما ان ابا كما مات فارتديا ملابس الحداد مدة عام واحد ثم ما لبثا ان خلعا تلك الثياب السوداء وطويا معهما كل تذكار لأبيهما ، آه ان قلبي يضطرب فرحاً وأخاف ان اطرق هذا البيت ، ها انذا عدت اليهما وهما يظنان باني في طيات الابدية فهل يعودا الى انعطافهما وحنانهما

بوتيشون — هذا ضيف ولا شك ، هل انت تطلب احداً ؟

سيمون — نعم وهل انت من سكان هذا البيت ؟

بوتيشون — نعم انا من سكان هذا البيت فهل تطلب احدا

مار يوت — ما له يضطرب وما لوجهه اصفر ، هل يعوزك شيء ؟

سيمون — كلا وانما اريد ان اعرف فقط هل في هذا البيت يسكن فتى وفتاة هما ولدا رجل يسمى ...

بوتيشون — المرحوم الكابورال سيمون رحمة الله عليه فقد مات في معركة ينا

سيمون ـ تقول انه مات ؟

بوتيشون — نعم مات

مار يوت — وهل كنت تعرفه ؟

سيمون — الكابورال سيمون انا ... اعرفه فهل يفتكرون به قليلا في هذه البلاد ؟

مار يوت ـ بلا ريب

سيمون — الان قد انتعشت نفسي

مار يوت ـ يظهر ان ذلك الكابورال كان من خيار الناس فان الشيوخ كلما ذكروه رفعوا القبعات عن رؤوسهم

سيمون ـ اصحيح ما تقولين ؟ والفتى والفتاة اللذان يسكنان في هذا المنزل هل يتحدثان عنه احياناً ؟

مار يوت ـ احياناً ، كلا

سيمون ـ كلا ؟

مار يوت ـ اجل دائماً ، يتحدثان عنه دائماً

سيمون ـ دائماً ، واطرباه !!

مار يوت ـ منذ ربع ساعة كان الفتى والفتاة هنا يذكران اباهما الكابورال سيمون .

سيمون ـ نعم كان اباهما ، وهل هما يأسفان عليه ؟

ماريوث ـ اشد الاسف ، وكثيرا ما رآهما الاهالي في مثل هذا اليوم الذي هو يوم حداد عندهما يخرجان من منزلهما ويذهبان بعيداً عن القرية وهناك يستسلمان للاحزان ويبكيان ..

سيمون ـ يسكبان دموعاً ويبكيان

بوتيشون ـ يقال ان الفقر هو الذي سبب لهما هذه الأحزان .

ماريوث ـ وانا اقول ان ذكرى والدهما هي السبب ، ومع ذلك فيحتمل أن أكون مخطئة لأني كما يعلم الجميع غبية بلهاء

بوتيشون ـ صه ، لا يجب أن تخبريه بغباوتك ، فهو سيعلم من تلقاء نفسه انك غبية بلهاء

سيمون ـ قلت ان هذا اليوم يوم حزن وأسى فما هو السبب في ذلك

ماريوث ـ نعم لأن الكابورال سيمون مات في مثل هذا اليوم

سيمون ـ نعم في اليوم الرابع عشر من شهر اكتوبر وهل هما يفكران بأبيهما ويبكيان عليه

بوتيشون ـ أجل وفي مثل هذا اليوم يعم الحزن كل سكان هذا البيت

سيمون ـ وأنا كنت أتقدم نحو هذه القرية باضطراب واسأل نفسي وأتردد ، هل هما هاهنا الآن .

ماريوث ـ كلا هما في الكنيسة يقيمان الصلاة على روح أبيهما . فقد اعتاد الاخ واخته ان يقيما هذه الصلاة في مثل هذا اليوم من كل عام

سيمون ـ يقيمان صلاة على روح ابيهما ؟ يقيمان صلاة على روح هذا الجندي المسكين؟ ما اشرف احساساتهما وما أرق عواطفهما ، الهي ان كل مصائبي قد انقضت ولم يبق لها من اثر عندي ، الهي انك حفظت لي منزلة في قلبيهما لن تقوضها زلازل الحدثان ، فانا لم اتعذب ولم اسكب قطرة من الدمع آه آه

بوتيشون ـ ما ذا جرى لهذا الشيخ يا ترى

سيمون ـ قد قلت لي انهما فقيران ...

بوتيشون ـ ان دخلهما السنوي لا يربو على الثلاثمائة جنيه

سيمون ـ لله الحمد ففي استطاعتي ان اجعلهما في مصاف الاغنياء

فروشار ـ ماريوت

مار يوت ـ سيدي

فروشار ـ خذي هذا المفتاح واذهبي الى البيت واحضري المال الذي خصصته للاحسان

مار يوت ـ سمعاً وطاعة يا سيدي

بوتيشون ـ انا ذاهب معك يا مار يوت

فروشار ـ هيا ولكن لا تتأخرا ، وانا سأبقى هنا منتظراً لوسيان واخته

سيمون ـ هل انت تعرفهما ، وهل انت من اصدقائهما ؟

فروشار ـ عمن تحدثني ؟

سيمون — عنهما : عن ولدي سيمون ، قل ، اجبني

فروشار — يخيل لي انه يسألني ، اعلم يا هذا ان لي الحق في ان أوجه الاسئلة الى الناس وليس لاحد منهم الحق في ان يسألني ، فقل لي من انت ، ومن اين انت قادم ، والى اين انت ذاهب ؟

سيمون — ولكن يا سيدي ...

فروشار — انا النائب عن حاكم البلد

سيمون — لم أكن أعلم ذلك يا سيدي ، تريد ان تعلم من اين انا قادم فاعلمك اني قادم من مكان قصي بعيد ، تسألني عن الجهة التي اقصدها فأقول لك اني آت الى هنا في بيتي

فروشار — في بيتك

سيمون — وتريد ان تعرف من انا فأقول لك اني ابو الولدين اللذين تنتظرهما انت ، انا انطوان سيمون

فروشار — انت انطوان سيمون ؟ هذا محال فان ذلك الجندي لفظ انفاسه منذ احد عشر عاماً

سيمون — لقد غلط اللذين قيدوا اسمي في سجل الاموات فاني لم اكن الا اسيراً كباقي الاسرى

فروشار — كيف هذا ؟ أنت انطوان سيمون ؟ .. ابوهما وهو جندي ان هذا يدحض افكاري في الفتاة ... اهنئك بسلامة الوصول

يا كابورال سيمون ، خصوصاً اذا كنت قادماً ومعك ثروة قليلة لولديك

سيمون — ثروة قليلة ! هذا لا يكفي ان جنفييف قد بلغت سن الزواج وستقترن باعظم رجل غني في هذه البلاد

فروشار — هذه مسألة فيها نظر يا كابورال ، ولا اخالها تخرج من حيز القول الى حيز الفعل ، انا اعلم جيداً ان الامبراطور كان يمنح قواده اموالا طائلة واملاكاً شاسعة ، ولكني لم اسمع ابداً انه انتشل اومباشيا واحداً من هوة الفقر وأوصله الى قمة الغنى

سيمون — وما ذا تقول اذا كانت الثروة التي احملها لجنفييف هي ثروة جنرال احبه الامبراطور

فروشار — ثروة جنرال

سيمون — اعرني السمع يا سيدي فأنت نائب حاكم البلد وفي استطاعتك ان تساعدني ، اجل فان ثروة الجنرال روكبير هي ثروة جنفييف التي تبنيتها من عهد بعيد

فروشار — ثروة الجنرال روكبير ؟ ما ذا يقول هذا الرجل ، لا مرية في ان احدنا يحلم او اختل عقله

سيمون — لا هذا ولا ذاك يا سيدي النائب وانما اتصل بي من قرية ديديه التي هي على مسافة مرمى الرصاص من هنا ان ثروة الجنرال روكبير قد انتقلت الى يد رجل من أقاربه البعيدين واسمه بطرس فروشار وانت

لا شك تعرف ذلك يا سيدي النائب

فروشار ـ انا ... اعرف ذلك

سيمون ـ اذاً فنحن ننزع الاملاك من يد ذلك الذي استولى عليها وهذا امر سهل جداً فان الاوراق الشرعية التي تثبت صحة وراثة جنفييف مودوعة عند المسجل الشرعي وما علي الا ان انطق بكلمتين امامه فيعرف من هي الوارثة الوحيدة لاملاك روكبير

فروشار ـ وما هما الكلمتان

سيمون ـ لا يجب ان افوه بهما الا أمام المسجل الشرعي . وقد كان يودي ان انجز ذلك العمل في حينه ولكن المسجل كان غائباً عن هذه البلاد خلال المدة التي اقمتها هنا قبل سفري الاخير الى الحرب اما الآن وقد عدت من منفاى المظلم وشاءت المقادير ان تطأ قدماي ارض وطني المقدس فسأذهب غدا الى المسجل الشرعي وافوه امامه بالكلمتين وغداً لا تسمى الفتاة التي تبنيتها جنفييف سيمون ولكن اميلين روكبير وترث املاكا لا يقل دخلها السنوي عن خمسماية الف جنيه فهل تظن بعد هذا يا سيدي اني عدت اليها بثروة قليلة

فروشار ـ ان هذا الرجل قد اتى لخرابي

سيمون ـ ان القداس سينتهي عما قليل وها انا ذاهب لملاقاة ولدي على مدخل الكنيسة

فروشار ـ قف ، لنجتهد على الاقل في الحرص على وقت كاف لاحباط مساعيه ... انسيت انهما يعتقدان انك من سكان القبور ؟

سيمون ـ واذا كان الامر كما تظن افلا يجب ان يعلما خطأهما فيما يعتقدان

فروشار ـ اجل . ولكن الفتاة خضيعة وسريعة التأثير . فاذا قابلتها على هذه الصورة وبهذه العجلة تكون مقابلتك لها ضربة قاضية على حياتها

سيمون ـ اتظن ذلك والذي ماتراه موافقاً ؟

فروشار ـ الأوفق عندي هو ان يقوم احد الاصدقاء بهذه المهمة بدلا عنك ويجعل الفتاة متأهبة لسماع هذا الخبر الذي لم يكن في الحسبان من قبل وها انا اتعهد لك بان أنبيء ولديك شيئا فشيئا مخافة ان تودي الدهشة بحياتهما ، والان ادخل انت الكنيسة فانهم يقيمون فيها الصلاة على روحك

سيمون ـ اصبت ولا يجب ان اتوانى

فروشار ـ امنحني اذاً وقتا كافيا لابلاغ الخبر الى ولديك

سيمون ـ اعطيك عشر دقائق

فروشار ـ هذا غير كاف فنحن لا نرتب فرقة عسكرية متمونة

سيمون ـ هو كما تقول يا سيدي ولقد صبرت احد عشر عاماً فيمكنني ان اصبر عليك ربع ساعة

فروشار ـ ولكن ....

سيمون ـ ومن ثم فانا ساقف على باب الكنيسة وانظرهما عن بعد

وامتع نظري بمرآهما ، آه انني كلما ذكرت انني ساكون امام ولدي وهما يقيمان الصلاة على روحي تعروني هزة في جسدي فانتفض وتتحرك في قلبي عواطف لم اشعر بها من قبل

فروشار — ماذا يجب ان اصنع الان

سيمون — انني ساجتمع بهما لاول مرة في بيت الله وهذا الاجتماع سيكون فاتحة سعادة لي ولهما اليس كذلك؟

فروشار — نعم نعم انما حذار ان تنبس ببنت شفة لاحد

سيمون — كن مطمئنا فانا اعرف كيف انفذ التنبيهات

فروشار — آه منك ايها الصعلوك ، كيف ادفع عني هذه الضربة التي ستقضي على كل آمالي ، كيف ؟هل يجب ان ارد الضيعة والقصر والمال وكل شيء ورثته ؟آه انها لضربة قاضية ، انه لو قيل لي ذلك والوقت ممتد لما عدمت وسيلة احفظ بها الثروة في قبضة يدي ، واي انسان يعدم الوسائل في مثل هذه الظروف ، ان الفتاة جميلة حسنها جاذب فلو كنت اعلم سر ولادتها من قبل لما توانيت عن طلب يدها واتخاذها

ماريوت — سيدي آه يا سيدي

فروشار — ويحك ماذا جرى

ماريوت — اللصوص يا سيدي

فروشار — ايضاً

ماريوت ـ نعم يا سيدي اللصوص

فروشار — ماذا تقولين افصحي

ماريوت — لقد سرقوا مال الصدقة ياسيدي

فروشار — مال الصدقة

ماريوت ـ نعم فانى لما دخلت الغرفة وجدت الصندوق مفتوحاً وخاوياً ... لا تسيء بي الظن يا سيدي انني فتاة غبية بلهاء ولكني أمينة يا سيدي

فروشار ـ وهل انا اسأت بك الظن يا ماريوت انا لا اوقع عليك الشبهة ولكن اود ان اعرف السارق فمن تظنين ان يكون ؟

بوتيشون ـ هذا خطاب باسمك يا مسيو فروشار

فروشار ـ خطاب باسمي

بوتيشون ـ نعم فان ابن بيكار اعطاني اياه بينما كنت قادماً الى هنا ما معنى هذا .. ماذا ارى و كيف يكون هو

فروشار ـ اين بيكار ...

بوتيشون — ماذا دهاك يا ماريوت

فروشار — لا تعير والدي فهو يفضل النار على العار ويؤثر الموت على حياة الهوان لعبت بي نشوة الخمر فقامرت وخسرت وان نشوة الخمر التي صيرتني مجوناً جعلتني أيضاً مجرماً ولكني سأشتغل يا سيدي وسأعمل

جهدي على رد ما سلبته منك

بوتيشون = اللصوص ، تباً لهؤلاء اللصوص كيف يقدمون على سرقة صندوق الفقراء وقد شاهدت في هذا الصباح رجلا من هذه الطائفة يدعي انه كان جندياً في الجيش

فروشار — ماذا تقول ، كيف ، هل انت ولكن لا

ماريوت — اذا كنتم تسيئون الظن بذلك الشيخ الصالح الذي كان يحادثنا منذ هنيهة فأنا ادافع عنه اشد دفاع

فروشار — انت اذن تعرفينهُ

ماريوت — كلا ولكني اعتقد براءته ، لأن السرقة حدثت امس والشيخ الذي تزعمون انه من المتشردين الصعاليك لم يهبط القرية الا هذا الصباح

فروشار — ومن اين تبين لك ان السرقة حدثت امس وما هو برهانك؟

ماريوت — برهاني ان السماء امطرتنا امس حتى عمت الاوحال كل شوارع القرية واليوم اصبح اديم الارض جافا يابسا والمتأمل في بساط الغرفة يرى عليها آثار حذاء ملوث بالاوحال

فروشار — ولكن هذا لا ينفي الشبهة عن هذا الرجل الذي يدعي بانه كان جنديا او عن احد هؤلاء الصعاليك الذين يجوبون القرية كل يوم ويتسولون فيها

ماريوت — بل بالعكس يا سيدي

فروشار ـ بالعكس ؟

ماريوت ـ نعم لان السارق لا يمكن ان يكون غريبا بل هو احد سكان القرية

فروشار ـ ولماذا ؟

ماريوت ـ يوجد في غرفتك مكتب بديع الصنع لم يوضع فيه شيء حتى الان ويوجد ايضا في تلك الغرفة صندوق قديم اودع فيه المال المسروق فبدلا من ان يذهب السارق الى المكتب معتقداً ان المال موجود فيه كما يتبادر ذلك الى ذهن كل غريب ذهب توا الى الصندوق ففتحه وانتشل منه المال اليس هذا برهانا واضحا على ان السارق ليس غريبا عن القرية ؟

فروشار ـ كفاك ثرثرة

ماريوت ـ يحتمل ان اكون مخطئة لاني كما تعلم يا سيدي فتاة غبية بلهاء

فروشار ـ وبيكار هل علم ان ابنه السارق .. اذهبا على جناح السرعة وابعثالي بفرقة من رجال الشرطة

ماريوت ـ سمعاً وطاعة يا سيدي

بوتيشون ـ انا ذاهب معك يا مريوت

فروشار ـ هل لك ما تقول يا بيكار ؟

بيكار ـ لقد حدثت في قصرك سرقة يا مسيو فروشار

فروشار ـ وهل انت تعرف ذلك

بيكار — نعم

فروشار — وتعرف أيضاً اسم السارق

بيكار — لا فائدة من ذكر اسمه يا مسيو فروشار وها انا قد احضرت لك المبلغ المسروق

فروشار — كلا

بيكار — وكيف

فروشار — لأنه يوجد هنا بضع دنانير قديمة أكلها الصدأ والمبلغ الذي سرق لم يكن فيه دينار واحد قديم فأنت لا ترد الي مالي المسروق ولكنك تعطيني ما هو حرصك واقتصادك

بيكار — وماذا يهمك ياسيدى والمبلغ لم ينقص منه شيء ؟

فروشار — يهمني كثيرا يابيكار فقد بلغ مسامع سكان القرية ان المال المخصص للفقراء سرق من قصري ومتى علموا ان المبلغ رد الي يتساءلون عن الذي رده فاذا بحت لهم باسمك تكون انت مضطرا الأن تبوح لهم باسم السارق

بيكار — ابوح باسم السارق

فروشار — ارى ان ذلك لا يوافقك . خذ اذاً دنانيرك الموقرة وعد بها من حيث اتيت وانا سأرسل عيونى في القرية للقبض على السارق ومحاكمته

بيكار — ناشدتك المروءه يامسيو فروشار ، استحلفك بحق السماء ان

ترثي لحالي ، ألا يوجد من واسطة ؟

فروشار ـ ربما كان ذلك في استطاعتي . أعرني السمع يابيكار ان السارق موجود في هذه القرية وانا لا اعرفه وانت تريد ان تخلصه من قضاص المحاكم على ما يظهر ويوجد ايضاهنا متسول تعس اريدان ابعده عن هذه البلاد

بيكار ـ وبعد ذلك

فروشار ـ في يدك دنانير رفضتُ اخذها وانت ابيت ان تقبلها . ضعها اذن في هذه الحقيبة

بيكار ـ أضعها في هذه الحقيبة ولما ذا؟

فروشار ـ لأن هذه الحقيبة هي حقيبة الرجل المتسول التعس وانا مآمر بطرده بعيداً عن هذه البلاد ولكن مع ذلك أريد أن أحسن اليه بهذا المال .

بيكار ـ تحسن اليه بهذا المال .... ولكن السارق

فروشار ـ أعاهدك بأني ساضرب صفحاً عن القبض عليه

بيكار ـ والفقراء

فروشار ـ انهم لا يخسرون فاني سأرد لهم المال من خزينتي الخصوصية

بيكار ـ اذا كان الامر كذلك

فروشار ـ لقد عاهدتك فأسرع ونفذ أمري

بيكار ـ في الحقيبة أوراق

فروشار — كنت أعلم ذلك من قبل .. ورقة مزور ولا شك .. انطوان سيمون هذا غير معقول ما أنت الا رجل متسول لا أوراق معك أما انطوان سيمون فقد قيد اسمه في سجل الاموات منذ احد عشر عاماً

بيكار — والآن يا مسيو فروشار

فروشار — والآن اذهب الى ملاقاة السارق وقل له أن يقر عيناً ويطيب نفساً فاني لا أريد أن اسلمه ليد العدالة

بيكار — آه شكراً لك يا سيدي فقد أنقذت حياتي

فروشار — اذهب الان واسرع في المسير

سيمون — لقد متعت ناظري بمرآهما وهما عن قريب سيمران من هنا ، آه يا ربي ها هما ها هما ما اجمل ولدي !!

جنفييف — أرأيت هذا الجندي يا لوسيان

لوسيان — ولقد كان والدنا مثله

سيمون — لا يمكن ان أتمالك نفسي وانتظر اكثر من ذلك

فروشار — مكانك يا رجل

سيمون — حسناً يا سيدي ، اذهب اذن وحدثهما عني ، اذهب وعجل لقد وعدتني ويجب ان تنجز الوعد

فروشار — مهلاً وأجبني عن كل ما أسألك عنه اذ يجب قبل ان اقول لهما انك ذلك الشخص الذي ادعيت بأنك هو ..

سيمون ـ الشخص الذي ادعيت باني هو

فروشار ـ نعم فانك تزعم انك ..

سيمون ـ ولكنك تعرف جيداً من انا

فروشار ـ أعرف كل ما راق لك ان تقوله ـ يجب ان أتأكد من صحة أقوالك وحقيقة شخصيتك

سيمون ـ عجباً يا سيدي انت تخاطبني بهذه اللهجة

فروشار ـ نعم أخاطبك انت بهذه اللهجة وكل الذين تراهم امامك يقولون لك ان لي الحق فيما اصنعه وفوق ذلك فهذا الامر من واجباتي .

الجميع ـ نعم له الحق وهذا الامر من واجباته

سيمون ـ ولكن قلت لك من انا وأخبرتك بحقيقة اسمي

فروشار ـ اعذرني اذا لم اصدقك فان الصعاليك المتشردين كثيرا ما أتوا هذه القرية وادعوا بانهم كانوا جنودا في الجيش

سيمون ـ آه يا تعس .. كمل يا سيدي كمل

فروشار ـ انت قد استعرت لنفسك اسم رجل مات منذ اربع عشرة عاماً فأنا لا اصدقك فيما قلته لي وفوق ذلك اخبرك بان سرقة حدثت في قصري هذا الصباح .

سيمون ـ سرقة حدثت في قصرك هذا الصباح ولما ذا تكلمني بخصوص السرقة لي انا يا سيدي؟

فروشار ـ ستعلم غايتي حينما نعلم من انت

سيمون ـ سأُعلمك حالاً من انا والو يل لك بعد ذلك قل لي اولا ما اسمك ·

فروشار ـ انا ·· اسمي فروشار

سيمون ـ فروشار قريب رو كبير الزجل الذي اتيت لانزع الاملاك منه ، آه لقد فهمت غايتك الان ، نعم هو بعينه بيير فروشار وانت تريد ان تنصب لي المكائد لتوقعني في شركها ، حسناً ··· ولكن اعلم ان المكائد لا تصيب رجلاً مثلي وأنا لا اخافك ·· ولكن اين الاوراق

فروشار ـ ليس معه اوراق تثبت شخصيته وقد صدق ظني

سيمون ـ لقد كانت هنا ·· حقيبة دراهم ··

فروشار ـ انت غني على ما ارى وهذا المال كثير على رجل ليس معه اوراق تثبت شخصيته ·· انا أراهن اني اعرف مقدار هذا المبلغ واما انت فلا تعرفه

سيمون ـ المبلغ ، هذا المبلغ

فروشار ـ عدوا انتم هذا المبلغ تجدوه ستماية وسبعة وعشرين ذهباً وهذا المبلغ هو الذي خصص لفقراء هذه القرية وهو الذي سرق من قصري في هذا الصباح

سيمون ـ آه يا تعس ، تقول انني سارق ، انه يدعي و يقول انني

دخلت الى قصره وسرقت هذا المبلغ منه ، انا سارق انا اسرق آه يا تعس

جنفييف ـ ما هذه الضجة ، ما ذا اصابك يا سيدي

فروشار ـ ارحل عن هذه القرية فانا لا أود ان اسلمك ليد العدالة ارحل قلت لك

لوسيان ـ ما هذا ... ما ذا جرى لهذا الجندي المسكين

فروشار ـ ان هذا التعس قد سرق مال الفقراء ومع ذلك فأنا اود ان اطلق سراحه

لوسيان ـ سرق اموال الفقراء

سيمون ـ آه آه انا اسرق !!!

الفصل الثالث

﴿ المشهد الاول ﴾

جرمون ـ اعط لوسيان هذه الورقة حينما يدخل مع اخته

بوتيشون ـ امرك مطاع

جرمون ـ وقل له انني انفذ ما امرت به بالرغم عني وانني آسف شديد الاسف وقد سعيت كثيرا في امهال تنفيذ الامر لكن مساعي ذهبت ادراج الرياح فلم أر بداً من ان اقوم بواجب مهنتي .. حذار ان يأخذ هذه الورقة أحد غير لوسيان، اسامع ما اقول ؟

بوتيشون ـ امرك يا حضرة المسجل ، لا ادري ما هذه الاوراق المبصومة بالاختام الكبيرة ، فانها تكدر المسيو لوسيان كثيرا ، مسكين المسيو لوسيان اني اراه في هذه الايام الاخيرة كئيباً حزيناً ولا ادري ما الباعث لهذا الكدر ، هي ذي الممزيل جنفييف قادمة ما لها كئيبة حزينة

جنفييف ـ كتابي لا عدمتك يا كتابي

فانت لدي تسلية الشباب

بوتيشون ـ ها ، ها هو المسيو لوسيان ، ليس ليس

لوسيان ـ ما ذا ؟

بوتيشون = هذه الاوراق

لوسيان = لا بأس اتركنا يا بوتيشون

بوتيشون = حقيقة انه لا يجب النظر الى هذه الاوراق والى هذه الاختام الكبيرة

لوسيان = جنفييف

جنفييف = ما ذا تريد يا اخي العزيز

لوسيان = ما ذا تقرأين هنا

جنفييف = اقرأ كتاب صلوات امنا المرحومة وهو التذكار الوحيد الذي بقي لنا منها اما والدنا المسكين فلم يترك لنا شيئاً نتخذه تذكارا

لوسيان — يجب ان نحافظ ونحرص عليه اشد الحرص واذا جردونا

يوماً ما من كل ما نملكه وتطاولت ايديهم الى هذا البيت الذي نسكنه فلا يجب ان تتخلى عن هذا الكتاب الذي يذكرنا دائماً ان والدنا انطوان نيمون كان رجلاً صالحا

جنفييف — لماذا يجردوننا من كل ما نملكه ومن هم يالوسيان

لوسيان — لااعلم ولكن اذا حصل ذلك ...

جنفييف — لوسيان انت تكتمني في صدرك سراً لاتود مكاشفتي به

لوسيان — اسمعي ياجنفييف . انت اصغر مني سنا وتجهلين الطباع الخشنة التي كنت متصفا بها في صغري فذات مرة اخذني الغضب على امي لأنها وبختني توبيخا شديدا فتجاسرت ورفعت يدي عليها

جنفييف — يا الهي انت يالوسيان

لوسيان — فتقدم الي والدي الشيخ بوجه عبوس رافعا يده عليّ فخيل لي حينئذ انه يريد سحقي ولكنه تمالك نفسه فجأة وبدلا من ان يضربني تناول هذا الكتاب وطلب مني ان ادله على الصحيفة التي فيها وصايا الله العشر ثم رسم هذا الصليب الذي ترينه امامك على الوصية الرابعة اكرم اباك وامك وكأنما اراد بذلك ان يذكرني دائماً بهفوتي ويعلمني الصبر والحلم فركعت عندئذ على قدمي طالبا الصفح والغفران فانحنى علي والدي وانهضني ومن ذلك الوقت ياجنفييف تقومت اخلاقي وصرت ابنا صالحا

جنفييف — ليكن اذن هذا الكتاب مباركاً ومقدسا الى الابد

لوسيان ـ نعم ضعيه في المكان الذي وضعته فيه أمنا ليحويه هذا الصندوق القديم حتى يأتي اليوم .. اليوم الذي تعرض فيه امتعتنا للبيع في الساحة العمومية

جنفييف ـ ماذا تقول يا لوسيان ؟

لوسيان ـ لا شيء ، ولكن اذا حدث ما اتوقع فاننا لا نعدم وسيلة نرتزق بها انني لم اخلق الا لادرأ عنك الخطوب واحميك شر النوازل ياملاكي المعبود بل يا ...

جنفييف ـ كلا يا لوسيان

لوسيان ـ رحمة يا الهي

فروشار ـ هما وحدهما وهذا من حسن حظي

لوسيان ـ المسيو فروشار

فروشار ـ قلت يا مسيو لوسيان انك لا تحتاج الي ابدا وهذا القول لا يصدر الا عن كل متعجرف شامخ بانفه ولكن فاتك انني سادهشك بما سأطلبه منك وأؤكد انك ستمد الي يدك مصافحا

لوسيان ـ اليك ، هذا محال

فروشار ـ سترى ، انني يا مسيو لوسيان رجل غني بل اغنى رجل في هذه الناحية وانت رجل فقير لاتمتلك شيئاً بل انت فوق ذلك مدين بمبالغ لاتستطيع سدادها فانا اذن أتقدم طالبا يد المدموازيل جنفييف

لوسيان ـ يدها ، آه

فروشار ـ ماذا اثرفض ؟

لوسيان ـ ان المدموازيل جنفييف لا تزف اليك ابدا وخير لنا ان تموت بين مخالب الفقر من ان أزوجها منك .. أأزوجها لتكون امرأة لرجل آخر آه ، ان هذه الفكرة لم تخطر لي في بال

فروشار ـ (لذاته) اتراه واقفا على سر ولادتها ؟ .. ولكن يامسيو لوسيان ، يجب ان تحترس لنفسك وتحذر وشايات الناس ، الا ترى هذا الرفض لا يكون رفض أخ شقيق

لوسيان ـ اذن ماذا ؟

فروشار ـ بل رفض عاشق مغرم .

لوسيان ـ عاشق مغرم

جنفييف ـ آه يا الهي !

فروشار ـ اما اذا كانت تقبل المدموازيل جنفييف

لوسيان ـ فلذلك ان شقيقتي لا تزف اليك ابدا فاخرج في الحال

فروشار ـ مهلاً ، فلي اليك كلمة

لوسيان ـ ما اثقل ظله .

فروشار ـ انظر الى هذه الورقة التي طرحتها ارضاً واوشكت ان تمزقها تجد فيها المبلغ الذي انت مدين به لي

جنفييف — مدين له بمبلغ ؟

لوسيان — هذا المبلغ انا مدين به للرجل الذي استأجرت منه ضيعته

فروشار — على رسلك يا صاح ، فان هذا المبلغ انت مدين به لي لا لأحد سواي لاني قد دفعت قيمته البالغ قدرها ١٥ الف فرنك وغداً يجب ان تترك هذا البيت وتتخلى عن اثاثه ، اما اذا ارادت المدموازيل جنفييف قبولي زوجا لها فلا يكون هناك لا فقرٌ ولا خراب

لوسيان — هذا هو الباب ولا شيء يعوقك عن الخروج فاخرج حالا

فروشار — حسنا انا ذاهب ولكن سأعود لسماع كلمتك الاخيرة

جنفييف — يطردوننا من هذا البيت ، آه يا ربي يا ربي

لوسيان — وماذا يهمك ان طرودنا اوباعونا بيع السلع فانا لا أتخلى عنك ما حييت ، انني قوي وعارف باحوال الزراعة فلا اعدم وسيلة نعتاش بها انا وانت ، وليس هذا ما ساءني وانما الذي يسوءني ان رجلاً يأتي الى هنا طالباً يدك مهددا ايانا بالخراب اذا رفضنا

جنفييف — ولتعاستنا تراانا لا نستطيع ان نبرهن للناس اننا لسنا اخوين

لوسيان — لقد باحت أمنا لنا بذلك السر قبل وفاتها وما من احد يقدر ان يزيح الستار عن سر ولادتنا الا والدنا المسكين الذي قضى ودفن معه ذلك السر ، ومع ذلك ما ذا يهمنا من الناس ووشايتهم ، دعيهم يقولون ما شاءوا

جنفييف ـ اسكت ، اسمع وقع اقدام

ماريوت ـ آه يا مدموازيل جنفييف ويا مسيو لوسيان ، ربما كان عملي دليلا على غباوة ورعونة ولكن هذا ما حصل

جنفييف ـ وماذا جرى يا ماريوت ؟

ماريوت ـ كنت سائرة في طريق الجبل فرأيت الجندي الهرم الذي اتهمه المسيو فروشار بالسرقة جالسا فوق صخرة هناك ، شاهدته بعينيّ هـاتين

لوسيان ـ وبعد ذلك

ماريوت ـ فقلت غريبٌ ان يبقى هذا الرجل هنا ولا يجدّ في الهرب مخافة ان تداهمه رجال الشرطة بامر فروشار ويقبضوا عليه

لوسيان ـ فاذا كان سارقاً حقيقة لكان تعلق بمطارف الهرب

ماريوت ـ اجل لان السارق اذا سطا على شيءٍ وانتشله يهرب من رجال الشرطة

جنفييف ـ هذا اكيد

ماريوت ـ نبهاني اذا كان في قولي ما يدل على اني غبية بلهاء

لوسيان ـ كلي ، كلي ، ان آراءك سديدة يا ماريوت ، وبعد ؟

ماريوت ـ دنوت من ذلك الجندي الهرم وسألته عن سبب قعوده عن الهرب فأحدق في النظر ووضع يده على شفتيه يبدي الي اشارات

فهمت منها انه يريد ان يقول لي انت ترين ان لساني عاجز عن التكلم وانني أصبت بالخرس

لوسيان ـ مسكين و بعد ذلك

مار يوت ـ وانه لكذلك اذ انحدرت دموعه وعبث وجهه ، وكم من مرة رأيت بوتيشون يبكي بكاء مراً كلما رفضت له طلباً فلم يؤثر فيّ منظره بل كنت اغرب بالضحك عليه ، ولكنني لما رأيت هذا الجندي الهرم يبكي و يتألم تأثرت جداً و بكيت ، ولكن ربما كان هذا ضرباً من ضروب غباوتي المشهورة فانبي غبية بلهاء .

لوسيان ـ وما ذا جرى بعد ذلك ؟

مار يوت ـ جرى ما سيدهشكما سماعه ، فان ذلك الجندي بعد ما اجهش في البكاء رفع يده مرتجفاً جهة القرية واشار الى بيتكما كمن يريد ان يقول لي ، هنا في هذا البيت

لوسيان ـ يا للغرابة

جنفياف ـ ربما كان يعرف أبانا يا لوسيان

مار يوت ـ فقلت له : لا يجب ان نجلس هنا بهذه الحالة ، فانج بنفسك ان كنت بريئاً فاذهب بك الى سكان هذا البيت فما كاد يسمع هذا الكلام حتى نهض واقبل معي

لوسيان ـ واين هو الان؟

ماريوت — هنا ولكنه لايجسر ان يدخل بغير اذن منكما

لوسيان — نحن نصرح له بكل سرور

ماريوت — ادخل ياسيدي ادخل .

(يدخل سيمون ويقبل يد جنفياف ويبكي على الكرسي)

لوسيان — لقد اتهموك بسرقة وكان في استطاعتك الهرب ولم تفعل .

سيمون — (انا سارق ، كلا . كلا . اسير بين الناس برأس مرتفع ، انا جندي ، انا لا اسرق »

لوسيان — هذا صحيح ، فلو كان سارقا حقيقة ، لما رجع الى القرية

ماريوت — ذلك ما أعتقد ايضاً

جنفييف — لماذا رجعت اذن ألتبرئة نفسك مما ألصقوه بك؟

سيمون — كلا

لوسيان — لما (ذا جئت اذن ؟

سيمون — (جئت لأراكما)

جنفياف — جاء ليرانا

لوسيان — وينظر الينا طويلا

جنفياف — انك جندي كأبينا فهل كانت بينك وبينه صلة

سيمون — (نعم ، اعرفه جيدا)

جنفياف — لوسيان انه يعرف ابانا

لوسيان ـ أرأيته عند ما أسلم الروح ؟

سيمون ـ (كلا كلا . لم يمت)

جنفياف ـ ما يقول يالوسيان

ماريوت ـ يقول ان والدكما لم يمت .

لوسيان ـ كيف ذلك ؟

فروشار ـ هوهنا . لم يخدعوني

ماريوت ـ وانا التي جئت به الى هنا

جنفياف ـ المسيو فروشار

(سيمون يهجم على فروشار)

لوسيان — امسك . هدئ روعك . ماذا ترتد يامسيو فروشار ؟

فروشار — قلت لك يامسيو لوسيان اني آت لسماع كلمتك الاخيرة وعلى الاخص فاني قدمت لمنفعة هذا الرجل

سيمون ـ (لا أريدها)

فروشار ـ ألم يقل لكما من هو ، لقد ادعى انه أحد الجند الذين قيدت اسماؤهم خطأ في سجل الاموات ، ألم يفاتحكما بذلك ، انه يدعي انه الكابورال سيمون بنفسه .

لوسيان وجنفياف ـ آه

فروشار ـ قل لي يا رجل ألست ابن انطوان سيمون؟

سيمون — (نعم)

فروشار — أرأيتما؟ اذن ما هو برهانك ، اين اوراقك؟

(سيمون يهجم عليه ، فيمسكوه)

لوسيان — ولكن والدي قد مات في ساحة القتال ، منذ احد عشر عاما

سيمون — « كلا ، لم يمت ، ظنوني ميتاً بعد الحرب ، كنت مغمياً علي ، ودعوني وذهبوا ، بعدها افقت من غشيتي ، رأيت نفسي بين الاموات خفت برهة ، وأقبلت الاعداء ، اخذت اسيرا ، شغلوني في المناجم »

لوسيان — المناجم ؟!

سيمون — « نعم بقيت احد عشر عاما . اشتغلت وتعبت وبكيت وصليت ، ثم اطلق سراحي ، استنشقت الهواء ، رأيت شمس الحرية . وسرت متسولا ، ثم رأيت القرية ، الكنيسة ، الجرس ، وكنتما تصليان ، اردت تقبيلكما فمنعني هذا الرجل وادعى علي بالسرقة ، فلعنة الله عليه ابديا

لوسيان — جنفييف

جنفييف — لوسيان

سيمون — زوجتي آه هذه زوجتي !

جنفييف — نعم هذه صورة امنا

سيمون — كانت زوجتي

لوسيان — زوجتك

سيمون ـ صاحبة حان

لوسيان ـ نعم كانت امنا صاحبة حان في المعسكر الذي كان فيه ابي

سيمون ـ وانا ابوك .. مسكينة جئنا سوية لتلاقي حينها

جنفييف ـ اوتعلم كيف ماتت ؟

سيمون ـ نعم ، من احدى عشرة سنة ، كانت هزيلة ضعيفة فاتت وجلست على هذا المقعد فذهبت انا واحضرتكما وقلت لكما اركعا

جنفييف ـ اتتذكر يالوسيان انه قال لنا اركعا ؟

لوسيان ـ نعم

سيمون ـ فركعت انا على اليمين وهي على الشمال لالا ، تذكرت انت على الشمال وهي على اليمين

لوسيان ـ نعم ركعت انا على الشمال وانت على اليمين

سيمون ـ وانا وقفت وراء المقعد ابكي ، فرفعت يديها وباركتكما ثم ماتت هكذا

لوسيان وجنفييف ـ امي ، امي !

مازيوت ـ انه لبرهان كاف يا مسيو فروشار

فروشار ـ كل انسان في القرية يمكنه ان يقول لكما كيف ماتت امكما فقد كان موتها على مشهد من عشرة رجال من اهل القرية ... فاذا لم يكن معك برهان اقوى فتصديقك محال

سيمون — عندي

فروشار — اخشى ان يأتي ببرهان اقوى

سيمون — ابحث في ذاكرتك ، منذ احدى عشرة سنة ، تذكر

لوسيان — تذكار عن صباي .. اي تذكار

سيمون — انتظر (يأخذه بيده الى الخزانة ويأمره بفتحها)

لوسيان — تريد ان افتح هذه الخزانة ؟

سيمون — نعم (يشير عليه ان يأخذ كتاباً)

لوسيان — أي كتاب ؟

سيمون — كتاب الصلوات

لوسيان — كتاب صلوات أمي اظن اني فطنت لامر ، هاهو :

سيمون — (يأخذ الكتاب ويفتح الوجه الذي فيه الصليب)

لوسيان — في هذا الوجه الصليب الذي رسمه والدي

سيمون — اقرأ

لوسيان — اكرم اباك وامك .. آه مامن احد يعرف هذا السر **الا انا** وابي ، هذا هو ابونا يا جنفييف

جنفييف — ابي ، ابي ، ابي المسكين

ماريوت — لقد خسر فروشار كل شيء

لوسيان — سامحني ، سامحني لاني ظللت هذه المدة مرتابا بك

فروشار — لقد اخطأت معك يا كابورال سيمون واني مقر ومعترف بخطئي فهيا تصالح ولننس ما مضى

سيمون — انا اتصالح معك ، ولكن اخرج ، اخرج في الحال

فروشار — آه انت اذاً تريد ان تشهر الحرب بيننا فليكن لك ما تريد ، هيا اتبعني يا مريوت ... اياك ان تفوهي بشيء مما رأيته في هذا المكان

ماريوت — وهل فهمت شيئاً ؟ انت يا سيدي تعلم انني غبية بلهاء

سيمون — كلوني ، كلوني

جنفييف — نعم انا في حاجة لان اقول لك يا ابي ان هذا الرجل هو فروشار وقد اتى الى هنا طالباً يدي

سيمون — انت انت ؟

جنفييف — ان هذا الرجل يا ابي اكرهه كرهاً شديداً واذا كنت رفضت طلبه فذلك لاني احب ....

سيمون — (يشير على لوسيان) هو

جنفييف — نعم نعم يا ابي

لوسيان — ومن مدة بعيدة قوي هذا الحب بيننا حتى صار السبب في تعاستنا — افهم يا ابي — اما الآن وقد عدت الينا يا ابي ما عدنا مرتبطين برباط الاخ والاخت .. انت وحدك يمكنك ان تبرهن يا ابي ان جنفييف ليست ابنتك .. وانت الان امامنا ... اوسلك الله لحبنا ومودتنا ... آه

كلما افكر اننا في هذا النهار بالذات كنا نصلي على روحك ، كنا نبكي على فقدك ، اسمع يا ابي ، يخيل لي اني سأجن من الفرح

سيمون ـ (يهز يده)

جنفييف ـ نعم سنكون سعداء لان ابانا سيحضر اوراق ميلادي

سيمون ـ انا ... لا ...

جنفييف ـ لكن في استطاعتك ان تحصل عليها

سيمون ـ (يفتكر كأن يفتش على وسيلة)

جنفييف ـ رباه اني خائفة

لوسيان ـ هذه الاوراق ، هذه الاثباتات ، انت تعرف ولا شك اين مكانها

سيمون ـ نعم هناك على بعد فرسخين

لوسيان ـ على بعد فرسخين من هنا ؟

سيمون ـ نعم عند رجل يكتب ؟

لوسيان ـ عند رجل يكتب

سيمون ـ نعم

لوسيان ـ وكيل دعاوٍ

سيمون ـ لا

جنفييف ـ مسجل عقود

سيمون ـ نعم . نعم ، (يشكر جنفييف)

لوسيان ـ ومسجل العقود الذي يعطيك هذه الاثباتات يعرفك ؟

سيمون ـ لا

لوسيان ـ الا يوجد معك جواب على الاقل من ابيها ؟

سيمون — لا .. لا

جنفييف — ولكن والدي بالطبع بين لك الوسيلة اللازمة لاثبات ولادتي

سيمون ـ نعم

لوسيان ـ وما هذه الوسيلة ؟

سيمون ـ قالها لي وسمعتها وحفرتها في راسي . وكتبتها على قلبي . لكنني اخرس لأني لا اقدر ان انطق بها (يغطي وجهه ويبكي)

جنفييف ـ آه ياربي . اذن خسرنا كل شئ

لوسيان (اخذ بيد سيمون) — اسمع اسمع يا ابي لا تقطع الامل . ما الذي تريد ان تقوله للمسجل الشرعي ... هل فيه ما يشير الى تاريخ او عهد ؟

سيمون ـ لا

لوسيان — ايكون مكانا متفقا عليه ليسلمك فيه هذه الاوراق ، يمكنك ان تذهب به الى هذا المكان

سيمون — كلا ليس هذا تماما (ثم يشير الى صورة كاترين) هذه امك (اما الكلمة التي يجب ان اقولها هي اسم امها)

جنفييف — اسم امي

سيمون — نعم نعم

لوسيان — (بخوف) اسم امها ، ولكن هذا محال

سيمون — نعم هذا شيء صعب « ثم يرتمي على المقعد »

جنفييف — ماذا تقول يالوسيان ؟

لوسيان — افتكر يا ابي لعلك تتذكر اسم امرأة تسمى بهذا الاسم فيمكنك ان تشير عليها باصبعك وهي تنطق باسمها امام المسجل بدلا منك

سيمون — لا ، لا ، لا يوجد احد

جنفييف — اذن فهو غير قادر على خلاصنا يا لوسيان ، ولا يستطيع ان يثبت اننا لسنا اخوين (ويدخل جرمون)

لوسيان — ماذا تريد ياسيدي ؟

جرمون — انني آت يا مسيو لوسيان لاتمم فرضاً تقضي به علي وظيفتي ويشق علي ان اتممه بحضورك ، ان املاكك على وشك ان تعرض للبيع بسبب تقصيرك في دفع المبلغ الباهظ الذي انت مدين به

لوسيان — انت اذن ...

جرمون — انا وكيل دعاوي فروشار : المسجل جرمون

سيمون — « يقف ويذهب الى جرمون الذي يستغرب هذا العمل »

لوسيان — هذا ابي يا حضرة المسجل الذي اصيب بالخرس « يشير سيمون للمسجل ان يعيد اسمه » ... ان ابي يا حضرة المسجل يطلب منك

ان تعيد اسمك على مسمعه مرة ثانية

جرمون — اسمي جرمون

سيمون — (بفرح عظيم) اذن انت لديك يا سيدي اوراق اودعك اياها جنرال ...

لوسيان — ان ابي يسألك يا حضرة المسجل : هل وصلتك وصية من رجل كان جنرالا

جرمون — هل هو الجنرال رو كبير .. نعم لقد وصلتني منه ربطة اوراق ولكن لا ادري اذا كانت تتضمن وصية ام لا فان الجنرال لم يأمرني بفضها ولكنه طلب الي بكتاب وصلني منه ان احفظ ربطة الاوراق عندي ولا اسلمها الا اليه او الى الشخص الذي ينوب عنه على شرط ان يبوح لي ذلك الشخص باسم هو مدوّن في ورقة من ضمن اوراق الربطة وقد عملت بوصية الجنرال والقيت الربطة عندي اما ما تتضمنه تلك الاوراق فلا اعرفه وليس من حق احد ان يعرفه حتى يأتي اليوم الذي يباح فيه امامي باسم عائلة كبيرة ينطق به رسول ذلك الجنرال الذي مات منذ زمن على ما ورد في سجل الاموات

سيمون — يفهمه انه هو الموكل بافشائه له

جرمون — انت الذي عهدت اليه الاباحة باسم تلك العائلة ؟ انت رسول الجنرال ولكن كيف تستطيع النطق بالاسم وانت عاجز عن الكلام عندي فكر ... اذا كنت لا تقدر على النطق بالاسم فيمكنك ان تخطه

على هذه الورقه

جنفييف — (بفرح) آه

لوسيان — ابي

جرمون — اكتب ياسيدي اكتب

سيمون — « يضغط على القلم بيأس ويذهب مرتمياً على الكرسى »

(لوسيان — وجنفييف — يضمانه)

بيكار — قالت لي احدى الفتيات .. اين الكابورال ؟ ان الكابورال سيمون هنا

جرمون — ها هو ياسيدي

بيكار — كابورال سيمون ... اريد ان احدثك على انفراد

سيمون — لي انا ؟

بيكار — نعم وحديثي من الاهمية بمكان

جنفييف — ولكن يا مسيو بيكار

بيكار — دعيني يامدموزيل جنفييف فان لدي خبراً يسر الكابورال سماعه

لوسيان — اننا ذاهبون عنك يا ابي فتشجع

جرمون — انا ذاهب الى محل شغلي

لوسيان — ارجوك يا سيدي ان تنتظر قليلا ، ان ابي ليس بالرجل الخداع .. فعسى ان يلهمه الله الى وسيلة تنجينا

جنفييف — اجب لوسيان الى طلبه يا سيدي وتنازل واتبعنا الى هذه الغرفة

جرمون — لك ما تريدين يا مداموازيل وها انا سائر الى غرفتك

جنفييف ـ تشجع يا ابي تشجع

بيكار ـ لقد اتهموك يا كابورال بسرقة انت بريء منها وها انا مستعد ان اقدم براهين على ذلك وادافع عنك

سيمون ـ انت تدافع عني؟

بيكار ـ اتستغرب مني ان ادافع عنك ، هذا فرض علي يلزمني عملة لكوني جنديا مثلك واعرفك

سيمون ـ انت تعرفني

بيكار ـ تذكر ٨ اكتوبر سنة ٨٠٧ تذكر ذلك اليوم الذي كنت تقاتل فيه ببسالة وعلى ظهرك طفلة صغيرة ، تذكر الضابط الذي اتى لنجدتك في تلك الساعة والآن انظر في تقاطيع وجهي جيداً تذكر بيكار

سيمون ـ (الذى يكون منفعلا كل المدة)

ولكنك اصبت برصاصتين في صدرك

بيكار ـ نعم رصاصتين في صدري هذا صحيح ، اغمي علي اولا وكنت ارى واسمع ولكني لم اقدر ان انتقل من مكاني وفي ذلك الوقت جرح الجنرال روكبير جرحا بليغا ولكنه ادناك منه ولفظ اسم عائلة كبيرة ثم فارقته الحياة

سيمون — وهل سمعت ذلك الاسم

بيكار — نعم سمعت ، ولكن اقسم لك ان ذلك كان رغماً عني ، لأني ما كنت قادراً على التحرك من مكاني

سيمون — وهل انت تذكر ذلك الاسم

بيكار — تسألني اذا كنت اذكره ، نعم اذكره

سيمون — أعده على مسمعي

بيكار — أعيده على مسمعك — اذا لم اكن مخطئاً فهو — ميناديه راتنسبرج

سيمون — « بفرح » وهل تقبل ان تعيد هذا الاسم على مسمع الناس؟

بيكار — نعم اجاهر به ألف مرة اذا شئت

فروشار — وانا آمرك ان تكتم هذا الاسم في صدرك

بيكار — انت؟

فروشار — انا

بيكار — وانا سأصرح به امام الجميع

فروشار — اذا نطقت هذا الاسم فانا اصرح ايضاً باسم آخر ، باسم السارق ، باسم ولدك

بيكار — ولدي ، ان ولدي ليس بسارق

فروشار — بل هو السارق ، وهذا كتاب بعث به الي يعترف فيه بجريمته

بيكار ـ كتاب من ولدي يعترف فيه بجريمته ! يا له من غر طائش!

فروشار ـ صه انهم قادمون ، تذكر ما قلته لك اذا بحت باسم العائلة فأنا سأكون مضطراً لأن ابوح باسم السارق ، سرٌ بسر

لوسيان ـ اصحيح يا سيدي؟

جنفييف = اتقبل يا سيدي ان تفوه بذلك الاسم ؟

بيكار ـ انا ، ليس لي ما اقوله

جنفييف ـ ليس لك ما تقوله ؟

سيمون ـ ولكنك وعدتني ان تصرح بهذا الاسم امام الجميع

بيكار ـ انه منظر يفتت الاكباد !!

جرمون ـ اذا كنت تعرف ذلك الاسم يا سيدي فصرح به تاشدتك الشرف

بيكار ـ الشرف ؟

فروشار ـ نعم الشرف الذي سينتقل لولدك من بعدك بالارث

بيكار ـ ولدي ، انا ليس لي ما اقوله

بوتيشون = آه يا مسيو لوسيان

مريوت — آه يا مدموازيل جنفييف

بوتيشون ـ لقد حضر احد المحضرين ومعه رجال الشرطة ليتم الحجز على اساس المنزل

مريوت — وللقبض على هذا البريء ايضا ؟

بيكار — للقبض عليه ، ان هذا فوق الاحتمال يامسيو فروشار ، ارفع راسك ايها الرفيق وثق انني اعمل على رد براءتك اذا كان المال المسروق قد وجد في حقيبته فذلك لاننى انا الذي وضعته في يدي

فروشار — ماذا ، أتجسر ؟

بيكار — انتم تريدون معرفة السارق ، اليس كذلك ، اتبعوني وانا ادلكم عليه

جرمون — لقد انتحر ؟؟

الجميع — انتحر

الفصل الرابع

فروشار — قيل لي ان القصر في الجهة اليمنى فلا بد ان يكون هذا قصر المسيو تافرني (يطرق)

ماريوت — ها انذا

فروشار — هذا انت يامارريوت ؟

ماريوت — مايريد السيد ؟

فروشار — عجبا الا تعرفيني من انا يامارريوت ؟

ماريوت — هذا انت يامسيو فروشار

فروشار — وهلى يخفى القمر ، افتحي الباب ولكن لماذا انت هنا وماذا تصنعين ؟

ماريوت — انك لما طردت اسرة سيمون رأيت من الغباوة الفاضحة ان أبقى في خدمتك فانصرفت عنك وأتيت مع بوتيشون عند المسيو تافرني فعينه لخدمته مع باقي الخدم وخصني بتربية الدجاج وعلى ذكر الدجاج اقول لك انني اهنأ بعشرتها ، ورب حيوان خير من انسان ، على اني ارجوك المعذرة فاني لم اعرفك اولاً ولي العذر فقد قضيت زمناً في خدمتك ولا اتذكر أنى رأيت عليك يوماً مثل هذه الثياب الفاخرة

فروشار — انت ترين اني حينما أؤم احدى القصور ارتدي أفخر الثياب وأتطبع بطباعهم وعوائدهم

ماريوت — حقاً ان ثيابك فاخرة

فروشار — وطباعي طباع التمدن

ماريوث — قد يكون الامر كذلك على انى لا اعرف سوى ان ثيابك فاخرة

فروشار — وأين صاحب القصر ؟

ماريوت — سل عنه الخدم لاني لا أسأل الا عن الدجاج . ايها الخدم

فروشار — المسيو تافرني ليس اذن في القصر ؟

ماريوت — هو الآن يتنزه في الحديقة

فروشار ـ اذهبي واخبريه اني هنا .. ما هو السبب الذي دعا المسيو تافرني هذا لأن يرسل في طلبي؟ .. أيكون بينه وبين عائلة سيمون .. ان لوسيان ذهب الى غرينوبك تطلباً للرزق ، والمرحوم مع ابنته رحلا عن القرية منذ حين ولا شك انهما الآن صارا بعيدين عنها بمراحل

فروشار ـ هذا صاحب القصر قد اقبل

تافرني ـ المسيو فروشار

فروشار ـ نائب حاكم البلد

تافرني ـ اظنك تستغرب دعوتي لك هذا الصباح فاني اريد ان استعلم منك عن بعض الشؤون

فروشار ـ لعلك تريد مفاوضتي بخصوص الطريق الممتدة الى جهة القصر

تافرني — لا ليس هذا الذي اريده منك ، بل اريد ان اسألك عن امور تتعلق بالجنرال روكبير الذي مات منذ زمن واستوليت انت على جميع ممتلكاته

فروشار — حذار يا فروشار ان تزل بك القدم

تافرني — هل انت على ثقة بانك انت الوارث لكل هذه الممتلكات؟

فروشار — نعم يا سيدي

تافرني — ولكن اعلم ان الجنرال روكبير لم يمت بغير عقب بل ترك ابنة

فروشار — اعلم ذلك

تافرني — وتلك الابنة ؟

فروشار — ماتت

تافرني — أولم تظهر في هذه المقاطعة ؟

فروشار — كلا يا سيدي

تافرني — ألا يمكنك ان تخبرني عن تاريخ ولادتها

فروشار — ولدت في ايطاليا ، ولكنني لا أعرفها

تافرني — كيف تقول انها ولدت في ايطاليا اذا كنت لا تعرفها؟

فروشار — هذا ما سمعته من افواه الناس

تافرني — ألم يظهر لها اثر نستطيع به ان نستدل اذا كانت في قيد الحياة ام توارت تحت ستار الابدية

فروشار — سبحان علام الغيوب

تافرني — والان يا مسيو فروشار ستلبث عندنا الى ان يحين ميعاد حفلتنا فاني قد أولمت وليمة في هذا القصر ترويحاً لنفس مدام تافرني فانها شفاها الله تشكو نوبة عصبية تنتابها من وقت لاخر و يسرني ان تكون بين المدعوين

فروشار — من الان الى ان يحين ميعاد الحفلة !! اسمح لي بجولة في المدينة لامور تتعلق بوظيفتي

تافرني ـ اذن الى الملتقى في الساعة العاشرة

فروشار ـ في الساعة العاشرة سأوافيك في الساعة الرابعة . . . . اتراني استطيع مقابلة الشخص الذي سيسألني عن عائلة سيمون . . الى الملتقى يا مسيو تافرني

تافرني ـ الى الملتقى

مينا — قيل لي يامسيو تافرني ان القصر قد غص بالمدعوين فلماذا لم تخبرني من قبل؟

تافرني ـ اردت يا عزيزتي ان ابعث روح الجذل والسرور ترويحاً لك وتسلية لاحزانك لانك ما برحت كل هذه المدة تشكين النوب العصبية وتفرين من المخالطة وتفضلين العزلة على المجتمعات

مينا ـ تعلم يا صديقي ان كل هذه الحفلات لا تجدي نفعاً بل تزيد في آلامي واحزاني حينما ابصر اولئك النسوة يضممن اولادهن الى صدورهن

تافرني ـ تعزي ، تعزي يا عزيزتي فان هذه الابنة قد ماتت

مينا ـ ماتت

تافرني ـ لا تعزّ اماً فقدت ولدها وسقطت تبكيه بل يجب ان تتركها وتدع عبراتها تسيل وتنهمل (ويذهب)

سيمون ـ آه ، آه

جنفييف ـ ما لك يا ابي هل انفجر جرح كان مندملا ؟

سيمون ـ آه ، آه

جنفييف ـ هذا باب قصر لا استطيع ان اطرقه ولا يمكني ان اترك والدي على هذه الحالة (و تطرق الباب)

مريوت ـ ها انا ذا

جنفييف ـ معونتك يا مريوت ، معونتك يا عزيزتي

مريوت ـ مدموازيل جنفييف .. الكابورال سيمون !

جنفييف — اغيثي ابي يا مريوت (تدخل البيت)

مينا ـ ما هذا ؟

مريوت ـ هذا رجل يا سيدتي سقط مريضاً وهذه فتاة تصحبه

مينا ـ فتاة ! مري الخدم ان يدخلوه الى طبيب القصر حالا

مريوت ـ سمعاً وطاعة ، ايها الخدم احملوا هذا الرجل الى طبيب القصر بأمر مولاتي

جنفييف ـ شكراً لك يا سيدتي ، وشكراً لك يا مريوت

مينا ـ وهل تعرفينهما من قبل ؟

مريوت ـ اعرفهما ـ اعرفهما يا سيدتي ، واعرف انهما طردا من بيتهما

مينا ـ طردا من بيتهما ؟

مريوت ـ نعم طرد الأب والإبن والابنة

مينا ـ ما اشقاهم

مريوت — طردت الابنة مع ابيها واخيها وهي كما ترين آية في الجمال وملاك في الطهارة والكمال ، وأؤكد يا مولاتي انك لو تعرفت بها لراق لك كل شيء فيها حسياً ومعنوياً ، هاهي اقبلت كيف حال المريض؟

جنفييف — اكد لي الطبيب انه لا خطر عليه

مريوت — اذن ثقي ان اباك سيشفى عن قريب — ما اتعس هذه العائلة ! انها لم يعد لها مأوى تأوي اليه ، بل من يدري ألعلها امست لا تجد كسرة من الخبز ؟

مينا — اعطيها ما في هذا الكيس

مريوت — حقاً ان لسان الانسانية يهتف بشكرك يا سيدتي ، ولكن انا احقر من ان امد لها يدي بالاحسان ، فقدمي لها الكيس بيدك ، اذا كان ما في الكيس لا يكفي فنظرة انعطاف منك

مينا — نظرة انعطاف

جنفييف « تتقدم لاخذ الكيس » عفوا يا سيدتي فان ابي قد مل من الانتظار

مينا — كلا بل ابقي الى جانبي وانت يا ماريوت اذهبي وقولي لابيها انها هنا

مريوت — سمعاً يا سيدتي ، حقاً ان هذا المدهش « تخرج »

مينا — تعالي الى جانبي يا ابنتي

جنفييف ـ وهل استطيع ؟

مينا ـ هذه اول مرة اتطلع فيها الى وجه غير وجه ابنتي ... ما اسمك يا ابنتي؟

جنفييف ـ جنفييف يا سيدتي

مينا ـ وهذا اول اسم لفظ امامي ومالت جوارحي الى سماعه اسمعي يا جنفييف اذا رأيت امّا حزينة تبكي وتتعذب فماذا تصنعين لها؟

جنفييف — اصنع الاحسان يا سيدتي، لعلك كنت تبكين قبل دخولي

مينا ـ كلا ، انني سعيدة ما دمت انت تتكلمين وطالما انا اسمع

جنفييف = هل فقدت احداً كان منك بمكان عزيز؟

مينا ـ نعم كان لي ابنة فقدتها ، ولو كانت باقية الى الآن لكانت في سنك ، قولي لي يا جنفييف أليس لك ام؟

جنفييف ـ كلا يا سيدتي ، واأسفاه ، ليس لي ام

مينا ـ ليس لك ام او لم يحدثك احد عنها؟

جنفييف ـ قال لي اخي ...

مينا ـ وهل لك اخ ... حقاً انني مجنونة

جنفييف ـ لي اخ سافر الى جرينوبل طلباً للرزق

فروشار ـ يا غلام

جنفييف ـ ألا يزال هذا الرجل يتبعنا ؟

مينا ـ ما لك يا جنفييف؟

جنفييف ـ هذا الرجل يا سيدتي هو الذي سلب سعادتنا

مينا ـ لا تخافي ، تعالي معي فسآمر زوجي ان يطرده

فروشار ـ قل لي يا غلام ، من الفتاة التي ترافق سيدتك؟

خادم ـ هي فتاة جاءت منذ قليل ومعها رجل سقط مريضاً

تافرني ـ (يدخل مع الكابورال) انت متحقق انك تركتها هنا .. اذهب وادع له ابنته ، هذا انت يا مسيو فروشار !

فروشار ـ ربما اخذت علي اضطهادي اياك ولكن لالوم عليّ في ذلك فانك انت الجاني وفضلا عن ذلك فانت تعلم انني نائب حاكم البلد وبما ان التسول ممنوع قانونا ...

سيمون ـ التسول .. التسول

تافرني ـ عفواً يا مسيو فروشار اذا تدخلت في المسألة فاني اشفق كثيراً على اولئك الجنود البواسل و يجب ان تعلم ان ثروتي التي حصلت عليها اثر تتبعاتي للجيوش ما هي الا من فضل اخواني اولئك الجنود البواسل الذين اقعدهم الزمن

فروشار ـ وما الذي يروق لي من هذا الحديث ؟

تافرني ـ في اي فرقة كنت؟

سيمون ـ في الفرقة الرابعة

تافرني ـ اذاً كنت تصدر اوامر الجنرال فرير الذي انتقل من وظيفته

سيمون ـ نعم

تافرني ـ ثم خلفه رجل آخر يدعى .. يامسيو فروشار

فروشار ـ يامسيو تافرني

سيمون ـ لقد قلت ان رجلا آخر خلف الجنرال فرير

تافرني ـ وهل تعرف ذلك الرجل ، هل تعرف الجنرال روكبير الذي كان من اوفى الاصدقاء لي ؟

سيمون ـ كان صديقا لك

فروشار — ارى ان المسأله اخذت دوراً جديداً يخشى منه علي

سيمون ـ لقد كان ملاكي الحارس بل معبودى وقد مات بين ذراعي

تافرني — الجنرال روكبير مات بين ذراعيك

مينا ـ ماذا ارى ؟

تافرني — يخيل لي انه يطلب الاستغاثة باحد . فمن يعني ياترى

فروشار — لا يعني الا نفسه على مايلوح لي

سيمون ـ كلا بل اعني ذلك البطل الذي كان جنرالاً ، الذي كان يعطي الاوامر ، والذي مات بين ذراعى

تافرني — لقد فهمت انه يعني بقوله الجنرال روكبير

مينا ـ روكبير ! ؟

سيمون — هو نفسه

تافرني — ولكن الجنرال روكبير مات

سيمون — الجنرال روكبير ولكن الابنة

تافرني — ابنة الجنرال

مينا — آه ، آه

تافرني — اذكري شرفي يا مدام . هذه امرأتي مدام تافرني

سيمون — لا اعرفها

تافرني — لابد وان يكون لك امر تطلب مساعدتي فيه ، فليكن ذلك في وقت آخر واظن المسيو فروشار يسامحك

فروشار — انا اسامحه بكل سرور

سيمون — لا ، انك لم تفهم مرادي ، اريد بقولي الابنة أبنة الجنرال

تافرني — ابنة الجنرال

مينا — انظر يامسيو تافرني الى هذا الرجل

تافرني — ماذا . . اعرف ان الجنرال رزق ابنة والمسيو فروشار يعرف ذلك ولكن هذه الابنة

فروشار — ماتت

سيمون — كلا كلا

مينا — ابنتي لم تمت ابنتي لا تزال في قيد الحياة ؟ ؟

تافرني ـ اسكتي يا سيدتي

فروشار ـ اراني دنوت من الهاوية

سيمون — هل فهمتم مرادي ؟

مينا ـ يقول لكما هل فهمتم مراده ، ام لا ؟

تافرني ـ كلا

فروشار ـ انني ازداد غماً كلما ازداد فهماً

تافرني ـ لم أفهم مرادك

سيمون ـ ولكن هذه الابنة ابنة الجنرال (حكاية)

مينا ـ ولكن يا سيدي

تافرني ـ كلا لم افهم

مينا ـ ولكنه يشير الى ابنتي يا مسيو تافرني

تافرني ـ لم افهم ، لم افهم مرادك

فروشار ـ لا بد ان يكون لتافرني غاية في هذا التجاهل

سيمون ـ آه يا ربي كيف فقدت النطق فلا يمكنني ان افهمهم ان مصابي عظيم جداً

مينا ـ آه لقد وهى مني الجلد

تافرني ـ يا مسيو فروشار انت تريد ان يغادر هذا الرجل القرية وانا كذلك

فروشار ـ أنت

تافرني ـ فليعط له ما يريد من النقود وليسافر في الحال

فروشار ـ ها قد وجدت لي معينا يمكنني استخدامه في تحقيق آمالي وتنفيذ اغراضي

تافرني ـ فاذهب وانتظرني في غرفتي فانى سأوافيك عما قليل

فروشار ـ وافرحاه ! لقد اجتزت أول خطوة في سبيل النجاح

تافرني — مينا ، انطوان سيمون !

مينا — ماذا فعلت بابنتي يا انطوان سيمون ، انهم لم يفهموا مرادك ولكن انا فهمت لانى أم ولي قلب يوحي الي ويلهمني

سيمون ـ ماذا ، انت الإمرأة المقنعة التي سلمتني الطفلة

مينا ـ امرأة مقنعة ، هي انا ، ولكن اين ابنتي ، وماذا حدث لها ، اين يجب ان نذهب ، يجب ان اتبعك ، اذهب بي في كل مكان ، تقدمني وانا اسير على خطاك

سيمون ـ ولكنك رأيتيها في هذا المكان

مينا ـ رأيتها في هذا المكان ... اذاً هي تلك الفتاة التي كانت الى جانبي منذ لحظة

سيمون ـ هي بذاتها ولكن اين هي ، لقد كانت هنا ، هاهي ، هاهي تعالى ، تعالى ، ان لساني يخونني

جنفييف ـ ماذا تريد ان تقول يا ابي ...

مينا ـ يريد ان يقول لك انني امك يا جنفييف

فروشار ـ امها

الفصل الخامس

تافرني ـ لا بد لنا من السفر صيانة لشرفي

ماريوت ـ بدار ، فان الخيل قد وصلت ، اسرعوا واذهبوا بهذه الاشياء الى العربة

تافرني ـ هاهما في هذه الحجرة : الابنة ووالدتها يذرفان دموع الفرح بلقائهما الفجائي غير المنتظر ، ويجرحان بدموع الحزن قرب فراقهما الذي قررته بالسفر ابقاءً على شرفي وسمعتي

ماريوت ـ هذه ايضا لوازم السفر يجب نقلها الى العربة ولكن اين بوتيشون ؟

بوتيشون ـ ياله من عمل شاق يقتضي الذهاب والاياب والصعود والنزول والخروج الدخول وكل هذا الان سيدي مسافر ، هذه انت يا ماريوت ، اين يجب ان اضعهما

ماريوت ـ حولهما عن وجهي اولا

بوتيشون ـ قيل لي انهما من لوازم السفر

ماريوت — ولكن لا تصوب هكذا

بوتيشون — كان من الواجب ان اصوبها هكذا لو كانا فارغتين اما وهما ممتلئتان فيجب ان اصوبها هكذا

تافرني — كفاكما هزلا وانقلا هذه المعدات الى العربات

فروشار — انتظرا لحظة

تافرني — ماذا يقول ؟

فروشار — لا تسرعا في نقل هذه المعدات العديدة الى العربات ... ربما عدل المسيو تافرني عن السفر

تافرني — ماذا تقول يا مسيو فروشار ؟

فروشار — اقول انه لو تيسر لنا ان نتفق لا يبعد على كل منا ان يبقى على اعز شيء لديه في هذا العالم وبهذا احفظ انا ثروتي من الضياع وتعصم انت شرفك من السقوط

تافرني — اذهبا الان فابقيا كل شيء في محله

بوتيشون — ماريوت ، يجب ان احولها هكذا

ماريوت — لا . لا

تافرني — ماذا تريد ان تقول ؟

فروشار — اصغ الي يا تافرني

تافرني — ها انا مصغ لك فهات ما عندك

فروشار — اكبر ظني يا مسيو تافرني انه لا بد من يوم يستطيع فيه ذلك الهرم الابكم ان يدل على اوراق الجنرال روكبير ويظهرها وغير خاف عليكم ان في ظهور هذه الاوراق خسارتي وبؤسي وفي ظهورها ايضا ولله الحمد عارك وهوانك

تافرني — ماذا تقول ؟

فروشار — اقول واكرر القول ان في ظهور هذه الاوراق ولله الحمد عارك وهوانك ، وتلافياً لهاتين الضربتين القاضيتين مادياً وأدبيا اقول لك ان السيدة زوجتكم والمدموازيل جنفييف يمكنهما تدارك هذا الامر

تافرني — السيدة زوجتي والمدموازيل جنفييف ، لقد ادركت قصدك

فروشار — ماذا يريد ان يصنع ؟

تافرني — لقد عدلت عن السفر ... تعال واجلس على هذا الكرسي وافصح عما تريد

فروشار — أرى انه لا بد لي من التصريح

تافرني — نعم وهو احسن من التلميح

فروشار — اعلم انني احب المدموازيل جنفييف ، واشرب قلبي هواها منذ زمن بعيد

تافرني — بدأ الظلام ينجلي

فروشار — نظراً لما لوالدتها مدام تافرني زوجتكم من النفوذ عليها

فاريد ان تستعمل كل الوسائل المتيسرة لتقنعها بان اقترانها بي امر لا بد منه

تافرني — وبهذا

فروشار — وبهذا لا يكون ثمّ خطر علينا فاننا نأمن وقتئذ شر سيمون الذى يحاول ان يرد الى أم الفتاة ثروتها الشرعية ومتى تم ذلك ستبقى جنفييف ابنة الجندي وتبقى انت شريفا وأبقى انا غنياً سعيداً

تافرني — وبهذا لانكون فضيحة اخشاها

فروشار — ولا خسارة آباها

تافرني — لا ارى حائلا يمنعك من الحضور الينا متى اردت

فروشار — ولا ارى مانعا يمنعنا كلما خرجنا الى النزهة من ان ندع الابنة تسير مع والدتها

تافرني — وبذلك اكون قد تأكدت انك

فروشار — انني لا اخونك .. تريد ان تقول ذلك ولكن الا تعلم انه لا يتيسر لي ان اخونك من غير ان اقذف بنفسي الى مهاوي الفقر كما انه لا يتيسر لك ان تخونني من غير ان تعرض ثروتك للسقوط

تافرني — نعم

فروشار — اذاً تحقق اننا ما خلقنا الا لنتفق ونتفق

تافرني — يا مسيو فروشار

فروشار — ماذا .. الم نتفق بعد؟

تافرني — ولكن يجب ان تحصل على مصادقة غيري

فروشار ـ لا تخف ، فاننا سنحصل على كل رضاء نتطلبه وانا واثق من ذلك طالما اني اسعى في سعادة الجميع

تافرني ـ ولكن قل لي هل انت حقيقة تحب المدموازيل جنفييف؟

فروشار ـ جنفييف ، احبها اولا لجمالها واحبها ثانيا لثروتها وفي هذه الساعة بل من عهدما رفضوا زواجي بها وانا اشعر انها من حاجيات نفسي فانا اذاً في حاجة اليها ولا بد من انال يدها

تافرني ـ خفف عنك فسيكون ما يطمن خاطرك

فروشار ـ هيا بنا الان الى حيث يوجد وكيل الدعاوي فنكلفه باعداد العقد وما بقي ننظر فيه فيما بعد (يخرجان)

« تدخل مينا وجنفييف »

مينا ـ لقد سمعت يا ابنتي كل ما دار بينهما من الحديث وعلمت ان حياتي اصبحت بين يديك فهل انت راضية بسعادة امك يا جنفييف

جنفييف ـ انا راضية بكل ما يرضيك يا اماه

مينا ـ شكرا لك يا ابنتي ، واطرباه ، لم اعد اخشى طارئاً من طواري الحدثان فان طالعي السعيد قد فتحت لي ابواب الخلاص وانقذتني من كل مكروه

جنفييف ـ لم يعد [redacted] ننتا يا امي «يدخل لوسيان والكابورال »

لوسيان — امها

سيمون — نعم هذه هى امها

مينا — وهل انت لا تأسفين على تلك الضحية ؟

جنفييف — كلا

مينا — ان اعترافك يدلنى على ان قلبك لم يتعلق باحد واكبر ظني انك لا تعشقين احداً ياجنفييف

جنفييف — وهبي ان احدا ملك قياد قلبي فعشعتة ، افلست مدينة لك بأحد عشر عاماً قضيتيها بالبكاء

مينا — الحمد لله

لوسيان — اسامع انت يا ابي ؟

سيمون — انها تكذب

مينا — والان يا ابنتي هم ينتظرون جوابي فماذا تريدين ان اقول لهم ؟

جنفييف — قولي لهم انى مستعدة لكل ما يريدونه

مينا — شكرا لك يا ابنتى ، هكذا يكون الاخلاص للامهات .. جنفييف اذكري ان سعادتى متوقفة على رضاك « وتخرج »

جنفييف — علم الله انها اغراض شيطانية .. لوسيان آه لو كنت تعلم يا لوسيان

لوسيان — انى اعلم بكل شئ

جنفييف ـ انهم لو صرموا للملأ باننا لسنا اخوين فلا يكون بهذا التصريح الا العار الابدي والموت العاجل لامي .. فاقبل اذن ان امد يدي الى المسيو ...

لوسيان — الى المسيو فروشار راضية به زوجاً لك

جنفييف ـ ان قبولي بهذا القران يضمن السعادة لامي

لوسيان ـ اذهبي يا جنفييف وتممي الغرض الذي عليك ولا تفتكري بي . انني ثابت الجنان فاذهبي يا جنفييف وقولي لهم انك مستعدة لكل شئ

جنفييف ـ نعم ذلك ما يجب ان افعله .. الوداع يا لوسيان

لوسيان = الوداع يا جنفييف

جنفييف ـ الوداع يالوسيان « يبكي ويهدئه ابوه »

سيمون ـ هيا فلنسافر

لوسيان ـ نعم فلنسافر .. ولكن صبرا صبرا ، يا ابى ، اريد ان ازودها النظرة الاخيرة

سيمون ـ حسنا فابق « يدخل فروشار وتافرني »

تافرني ـ هاقد وجدتك فقد كنت ابحث عنك

سيمون ـ عني انا

فروشار ـ نعم انت ، افلا يجب ان تكون حاضرا ساعة العقد على ابنتك

سيمون ـ انها ليست ابنتي

فروشار ـ يخيل لي اننا لم نتفق بعد

بوتيشون ـ المسيو جرمون المسجل

تافرني ـ ليدخل ... هل احضرت العقد يا مسيو جرمون ؟

جرمون ـ نعم يا سيدي وها هو

فروشار ـ اذن ناولني اياه يا حضرة المسجل لاذيله بامضائي

« تدخل مينا وجنفييف »

لوسيان ـ ما اسرعهم في تنفيذ الاغراض ؟

مينا ـ جنفييف ان سعادتي متوقفة على رضاك

جنفييف ـ فدى لسعادتك اضحي سعادتي يا أمي واوقع على هذا العقد

لوسيان ـ لقد انتهى الامر فالوداع ، الوداع يا جنفييف

سيمون ـ آه يا تعس

الجميع ـ ماذا ؟

جنفييف ـ لقد تكلم

لوسيان ـ هذا صوتك الذي سمعت ؟

سيمون ـ لقد تكلمت شكرا لك يا الهي .. مينادى رانتزبرج

جرمون ـ وهذا الاسم هو

سيمون ـ هذا الاسم هو اسم امها ... التي ماتت

جرمون ـ وتلك الاوراق التي ارسلها لي الجنرال روكبير والتي

يمكنني ان افضها الان ...

سيمون ـ هذه الاوراق تثبت حقيقة وراثة جنفييف لاملاك ابيها الجنرال روكبير ليس الا ... فكونا سعيدين يا ولدي فما من واحد يستطيع ان يأخذ منكما لاسعادتكما ولا ثروتكما .. اما هذا العقد فيمكن ان نمزقه الان

فروشار ـ لم يعد في القوس منزع فلأعد حجارا كما كنت

انتهت

تحت الطبع

رواية

شقـــــــاء العائلة

رواية تمثيلية عائلية ذات خمسة فصول

تمثل السعادة والشقاء والخيانة والغدر

هي درس اجتماعي يجب أن يطلع عليه كل فتى وفتاة . وعبرة من العبر الخالدة التي لا يجود الزمان بمثلها في كل يوم

تطلب من مطبعة الطرائف بدمشق

باب البريد ٥ وكالة العشا 5024

WERT
BOOKBINDING
MIDDLETOWN, PA.
SEPT. 82
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 077213443
PJ7838
.D16R5